

## مظاهر الحياة اليومية للملك عبر العصور المصرية القديمة

- أ . خالد إبراهيم عبد المنصف \*  
أ . منار مصطفى محمد إسماعيل \*

منذ أن توصل العلماء إلى معرفة كيفية قراءة كلمات ونصوص اللغة المصرية القديمة، وتمكنوا من تفسير المناظر التي تزخر بها جدران المعابد، من معارك وتقدمات للمعبودات وحياة يومية، وطقوس تأسيس المعبد، وأيضاً المقابر وما نقش على جدران حجراتها من تعاويذ وكتب العالم الآخر، وعلاقة المتوفى بالمعبودات، وما تحويه أوراق البردى من أسرار وحكم وتعاليم وأساطير، وقواعد ولغة، خطابات، عقود، وعقائد وتقاليد، وقصائد غزلية، وما روى عن حياة الملوك على سبيل المثال الذي عرفناه من خلال الكتابات اليومية التي كان يدونها الكتبة، وما ترك لنا من خلال تعليم التلاميذ وإعادة كتابة ونسخ البرديات على سبيل التدريب على الكتابة، وبالرغم من ما حدث من أخطاء أثناء نقلهم عن البردية الأصلية على مر العصور، إلا أنه تمكن الكثير من العلماء فك وحل وربط المتاح من النصوص، لكي نصل إلى معرفة الدلائل من الوثائق المدونة على كسر الفخار، التي استخدموها بدلاً من ورق البردى نظراً لعلو ثمنه، وبذلك تفتحت أمام المؤرخين وعلماء الآثار صفحات التاريخ والحضارة المصرية المدونة على جدران المعابد والمقابر والمسلات والنصب التذكارية وقواعد التماثيل وأوراق البردى، وبصرف النظر عما تمت معرفته من معالم التاريخ والآثار المصرية القديمة، إلا أنه مازال الكثير دفين تحتضنه الأرض. لكننا دائماً نجد أنفسنا أمام موقف يدعو إلى الفخر بما خرج لنا من الأرض المثمرة بمحصول حضارى راقى قد بذره لنا أجدادنا لئن نادى دائماً بإبداعاتهم فى شتى مناحى الحياة، بتصنيف أنواعها وتشكيلها، وربطها بالمجتمع المصرى القديم، من أحداث داخلية وخارجية، وإقتصادية، وأيضاً ما ساد من ظلم وظلام وفوضى، وتوازن إجتماعى، وبناء على ذلك لا نغفل فى هذا الحصر الجهد العظيم بالحب والتمسك بالعدالة والقيم.

\* ليسانس آداب قسم الآثار المصرية القديمة جامعة عين شمس.  
\* باحثة بالماجستير فى الدراسات المصرية القديمة، كلية الآداب، قسم الآثار المصرية القديمة، جامعة عين شمس.

سيقتصر هذا البحث على بعض من الحياة اليومية لبعض الملوك عبر العصور المصرية القديمة، وما عرفناه من تطورات حضارية، التي طرأت تباعاً على الملك والدولة المصرية في العصور المتعاقبة والمتتالية من التاريخ المصري القديم.

وصلت إلينا من مصر القديمة وعلى مر عصورها التاريخية الكثير من القصص والحكم التي يمكن أن نستخلص منها الحياة اليومية للملك<sup>١</sup>، كما يمكننا استخلاص ذلك أيضاً من كتابات المؤرخين القدماء<sup>٢</sup>، الذين أتوا إلى مصر وتابعوا عادات أهلها ودونوها، وبذلك تم انتقال بعض العادات من مصر إلى الشعوب الأخرى.

<sup>١</sup> حكم وفضائل حقا إيب أحد حكام إلفنتين من الأسرة السادسة، ونصوص عن ما حدث لوشا بتاح في عهد الملك ساحورع وتصرف الملك معه ومع رع ور، وما ذكره أحد القضاة "أنى" الذى عاش فى عهد الملك نى أوسر رع، بردية خوفو والسحرة (وستكار) -وهو اسم مالكها الإنجليزي هنرى وستكار وورثتها بعده إبنته التى أعطتها إلى العالم الألماني لبيسيوس أثناء إقامته فى إنجلترا عامى ١٨٣٨-١٨٣٩، وبعد وفاته ١٨٨٦ آلت إلى متحف برلين- مؤرخة بالأسرات الخامسة عشرة إلى السابعة عشر، وترجع أحداثها إلى عصر الدولة القديمة، وتحكى عن الملك خوفو وحالة ضيقه فطلب من أولاده إدخال السرور إلى قلبه بسرد قصص أو معجزات قام بها أحد رؤساء الكهنة المرتلون أو السحرة، تعاليم الملك خيتى الثالث (أو الرابع) لولده مريكارع، جمع فيها الملك كل حكمه وتجاربه من الحياة اليومية والسلوك وتحليليه للسياسة الداخلية والخارجية، ونجد بها ثلاث سمات، أن الملك أصبح شخصاً عادياً لم يعد ذلك المخلوق المقدس، يتحدث عن أخطائه وضعفه وندمه مثل سائر البشر، وأن سعادة الإنسان فى آخرته لم تعد تتوقف على قبر يبنى ولكن تتوقف على حسن أعماله وحسن سلوكه فى الدنيا، ووجود محكمة بعد الموت يقف أمامها الإنسان حيث لا ينفعه إلا العمل الصالح، تعاليم الملك أمنمحات الأول لإبنة سنوسرت الأول، وصف فيها الملك بنفسه تفاصيل ما حدث وخلصه تجاربه فى السياسة، قصة سنوهى، راجع عن البرديات، أحمد بدوى، جمال مختار، تاريخ التربية والتعليم فى مصر، ص١٠٣-١٦٠؛

Bresciani, Litteratura Epoeia dell antico Egitto, Torino (1969), p.83, 150; Lalouette, Thebes ou la naissance d'un Empire, p. 27,36,55,56; Lefebvre, Romans et Contes Egyptiens, p.4,4 70;Simpson, Literature of Ancient Egypt, p.5-20, 130, 193; Dumas, La Civilisation de L'Egypt Pharaonique,p.77; Erman, Die Literature der Aegypter, p.108..

<sup>٢</sup> من هؤلاء المؤرخين "هيرودوت" والذى اتضح من خلال كتاباته عن العادات المصرية بعض اهتمامات المصرى بالنظافة وحرصه عليها، وظهر بها أيضاً أن مصر قديماً كانت من أكثر البلاد اهتماماً بالنظافة وحباً لها حرصاً عليها من غيرها من البلاد، سواء فى الإهتمام بنظافة الملابس أو الأجسام أو الأشياء أو العناية بالصحة وطرد الحشرات من المنازل، نظراً لتقدم العلم فى مصر على سائر البلاد وتقدمهم فى الطب مما جعلهم يهتمون بالنظافة كوقاية من الأمراض، كما يقول المثل الدارج الوقاية خير من العلاج.

كان النظام الإدارى فى البلاد يرتكز حول قصر الملك وكان الملك محور الحضارة المصرية، وقد تمتعت البلاد بحكومة وطيدة الدعائم من الداخل قادرة على تسيير دفة الأمور وأما فى الخارج فإن علاقة مصر بجيرانها لم يهمل أمرها<sup>٣</sup>. (فقد أرسلت البعثات الدائمة إلى أرض بونت ووجهت الحملات إلى سينا من أجل مناجم الفيروز، وإلى الصحراء الغربية والشرقية والنوبة)

**الملك:** كان الملك رمزاً عظيماً للعدل والمساواة والتقوى فقد كانوا بهدى الماعت "العدالة" التى يمثلونها مصدر القانون والتشريع وكانت قوة الماعت لا تضاهيها قوة أخرى، لأنها تمثل النظام الأخلاقى السائد السارى فى الكون والمجتمع والفرد.

وقد كان ملوك مصر لم يكونوا يعيشون على نمط الحكم المستبد فى البلاد الأخرى (يعملون ما يشاؤون تبعاً لأهوائهم غير خاضعين لرقابة ما)، فقد رسمت القوانين لهم حدود تصرفاتهم فى حياتهم الخاصة والعامة سواء بسواء، وكانت ساعات الليل والنهار مرتبة بحيث يعمل الملك فى الوقت المحدد ما يفرضه القانون عليه، وهكذا كان الملوك يلتزمون بالعدل تجاه رعاياهم<sup>٤</sup>.

وكان وضع القوانين من إختصاص الملك والوزراء والكهنة، ولكن فى الدولة الحديثة كانت من إختصاص الملك وحده، وكان يصدر القوانين على شكل مراسيم قوانين جديدة أو يبطل منها قوانين من سبقه من الملوك، والمجالس القضائية كانت تحت إشراف الوزير ويلقب بكبير القضاة<sup>٥</sup>.

**العلم والمعرفة والثقافة:** كانت منظومة (العلم والمعرفة والثقافة والدين) فى مصر القديمة لها مكانة الصدارة، ولها الدور الأكبر فى حياة المصريين العامة والخاصة، فهى منظومة من الممارسات التى تزود رؤيتهم أكثر شمولية للحياة، فتلك المنظومة بمثابة المحور الرئيسى الذى يدور عليه مثل الإنسان وأدابه وسلوكه وإتجاهات حياته العامة والخاصة، فشملت تلك المنظومة نظم وقواعد أخلاقية أساسية، والتى تعد من أهم مقومات وعناصر الحياة، التى ترتبط بالبعد الدينى وكأنهما وجهان لعملة واحدة، وبذلك تُعد تلك المنظومة المصرية هى الأقدم فى أساس الحضارة المصرية القديمة، وهى جوهر الأخلاق الحقيقى فى الأصل الذى يلعب الدور العميق فى القيم والعدل

<sup>٣</sup> ألن شورتر، الحياة اليومية فى مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة محرم كمال، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٧، ص

<sup>٤</sup> خزعل الماجدى، الدين المصرى، ص ٢٩٤

<sup>٥</sup> خزعل الماجدى، الدين المصرى، ص ٢٩٤

ثم النظام المكتسب بالعلم الذى يؤدى إلى المثالية بتحقيق الماعت، -وكانت أغلب المعتقدات تتفق مع بعضها وكان من النادر أن نجد صراعاً دينياً<sup>٦</sup>، - كان من المحتم على جميع الأمراء من أبناء الملك أن يتلقوا العلم على أيدي كبار المعلمين والحكماء، -فالحكمة التى كانت تتردد على أفواه الحكماء كانت بمثابة النظام الأخلاقى المكتسب والذى يجب تعلمه، - كما يحتم عليهم أيضاً أن يمارسوا الرياضة والفروسية والتدريب العسكرى، وإلى جانب تعلمهم مبادئ وقواعد علوم الحساب والهندسة والفلك والطب والكيمياء وغير ذلك من العلوم الأخرى التى برع فيها قدماء المصريين، كان لابد من تلقينهم أسس التراث المصرى فى الحكمة والفلسفة وقواعد الأخلاق والسلوكيات الطيبة الرفيعة، ومن العادات السياسية التى كانت شائعة فى نظام الحكم حرص الملوك على إشراك "ولى العهد" فى حكم البلاد بطريقة مباشرة، حيث كان ولى العهد فى كثير من الأحيان يكلف بقيادة الجيش بفرقة العسكرية المختلفة، أو قيادة الحملات الحربية ضد المتمردين أو المعتدين الأجانب، أو يكلف بأداء بعض السلطات التنفيذية الخاصة بالملك ويعطى سلطة مطلقة فى إتخاذ القرارات المناسبة، أو يقوم بالإشراف على المحاكم "بيوت العدل" أو أداء بعض المراسم والطقوس الدينية والتشريعية والقضائية والدينية،

ومن أشهر الوثائق السياسية بردية محفوظة بمتحف لينجراد تتضمن مجموعة من النصائح والتعاليم والتحذيرات والخبرات التى تجمعت لدى المصرى القديم خلال حياته الطويلة، والتى أورثها إلى أبنائه بغرض أن تكون تعاليم اجتماعية تجمع بين أمور الدين والدنيا التى تخص سلوك المرء فى المجتمع لتعود بالنفع والفائدة فى الحياة، ومنها التى وجهها أحد ملوك الأسرة العاشرة لولى عهده المسمى "مرى كارع" الذى تولى العرش من بعده، وتنص: عليك أن تتحلى بالفضائل حتى يثبت عرشك على الأرض، كن عادلاً مثل أجدادك من الملوك السابقين، ولا تجرد أحداً من أملاكه، ولا تطرد موظفاً من عمله، ... إلى آخر البردية، وكانت هذه التعاليم والتوجيهات التى يلقنها الملوك لأبنائهم بمثابة الدستور الذى يلتزم به هؤلاء الأبناء عندما تحين لحظة انفرادهم بحكم البلاد، وكان المتوقع دائماً أن يقوم هؤلاء الملوك الجدد بتلقين أبنائهم مزيداً من التعاليم الأخرى التى تحثهم على إقامة العدل بين الناس<sup>٧</sup>.

<sup>6</sup> Vandier, La Religion Egyptienne, Paris (1944), p. 111; Daumas, La Vie dans L'Egypte Ancienne (1968), p.120.

<sup>٧</sup> مختار السويفى، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، تقديم جاب الله على جاب الله، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٩، ص ١٨٩.

**أعياد الملوك:** تنوعت أعياد الملوك في مصر فكان ينظر لها كأعياد دينية بسبب المعتقد المصري الذي يجعل من الملك إلهاً، وهى أعياد رسمية من الناحية الأخرى بسبب الطبيعة السياسية، وكانت الأعياد تتوزع على عدة مناسبات هي:

**عيد الميلاد:** الذي يحتفل به بمناسبة ميلاد الملك الإلهي الذي كان الملك يعتبر فيه إيناً للمعبود رع منذ منتصف الدولة القديمة، وكان قبل ذلك ملكاً وسيداً لقومه.

**عيد التتويج:** الذي يحتفل به بمناسبة جلوس الملك على العرش وكانت تتلى فيه صلوات خاصة وتجرى طقوس دينية متوارثة وكان يظهر الملك على رأس موكب الإحتفال ويأتى بعده الكهنة.

**العيد الثلاثيني:** (حب - سد) وهو أهم الأعياد الملكية التي تقام بمناسبة تولى الملك العرش قبل ثلاثين عاماً<sup>٨</sup>.

**المعتقدات الدينية للملك الحي:** كان المصري القديم يعتقد أن الإنسان مكون من ثالوث ديني يختلف باختلاف مراحل حياته، ويشير كل ثالوث بصورة عامة إلى ثلاث أطراف أساسية هي الروح، الجسد، النفس، كما يوجد ثالوث آخر يغذى الإنسان ويعتبر مثل القوى الحارسة له فمكون من (سخم، إماخو، شاي) التي تشير إلى (الشرارة، الجسد، القدر) والثالوث كان موجوداً في الإنسان قبل الموت ولكنه يبقى بعد الموت مباشرة ويتكون من (با، سعو، خاييت) وهى (الروح التي تلتحق بالشمس، المومياء، الظل)، أما الثالوث الرابع فهو أبدي يتكون من (خو،خت،كا) والتي هى (الروح التي تلتحق بأوزير، الجسم المادي، القرين)، وبذلك كان الملك يعتقد أن له ثالوثاً مكوناً من قوة روحية حية عبارة عن شرارة داخل جسد الإنسان هي (سخم) ومن جسد كامل مهيباً للموت هو (إماخو) ومن قدر نفسى مهيمن هو (شاي) وهو الثالوث اللاحق لـ (الروح-الجسد-النفس) والذي يعمل بقوة أثناء الحياة<sup>٩</sup>. وكانت تقام أعياداً كثيرة تكريماً للمعبودات وكانت الخدمة الدينية في المعابد جزءاً من الحياة اليومية<sup>١٠</sup>.

**نظافة الملك الشخصية:** كان الملك لديه المختصون القائمون على نظافته الشخصية وزينته وتعطيره بالقصر الملكي في الملحق بالقصر الذي عرف باسم "بيت الصباح" هو المكان الذي تتم فيه زينة الملك، وكان المشرف على ذلك هو "رئيس منزل الزينة" xqr (المزين) كان يختص بتزيين الملك والعناية بمظهره العام، كما كان يوجد الحلاق Xaqw بالقصر الملكي لقص

<sup>٨</sup> خزعل الماجد، الدين المصري، دار الشروق، ١٩٩٩، ص ٢٥١-٢٥٤.

<sup>٩</sup> خزعل الماجد، الدين المصري، دار الشروق، ١٩٩٩، ص ١٨١-١٨٢.

<sup>١٠</sup> Vandier, La Religion Egyptienne, Paris (1944), p. 111; Dumas, La Vie dans L'Egypte Ancienne (1968),p.120.

الشعر واللحية<sup>١١</sup>، باستخدام الموس للحلاقة dga المصنوع من المعدن<sup>١٢</sup>، كما كان مزين الأظافر يقوم بقص أظافر الملك، وربما كان يقوم بها طبيب متخصص في ذلك العمل<sup>١٣</sup>، أيضاً كان يوجد المشرف على نعال الملك (لقب بالدولة الوسطى)<sup>١٤</sup>. مثلما ظهر على صلاية نعرمر، مصصف الشعر أو مزين الشعر in ḥn, irt ḥn (دولة قديمة بداية من الأسرة الخامسة وانتشر خلال الأسرة السادسة<sup>١٥</sup>) كان يخدم في القصر الملكي<sup>١٦</sup>، كان يقوم بقص شعر الملك تصفيفه وترتيبه وتنسيقه<sup>١٧</sup>. وكان الملك يغتسل في بيت الصباح،

<sup>11</sup> LÄ I, col. 618;

ورد ذكر كلمة حلاقة في "متون الأهرام" بالدولة القديمة، وقد ظهرت مناظرها المصورة على الجدران ابتداءً من عصر الدولة الوسطى، كما ورد ذكرها في تعاليم "خيتي بن دواف" التي وجهها لابنه؛ راجع:

Helk, Die lehre des \_wa #tj, part I, p. 48; Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, I, p.69. وأقدم أمثلة معروفة لهذا اللقب بالنسبة للنساء £qrt nsw المختصة بزينة الملك (وهي من الوظائف الدنيوية) ترجع إلى الأسرة الرابعة واتخذته "خونسو" زوجة أحد أبناء "سنفرو" والأميرة "نن سجر كا" ابنة "خوفو" وكذلك السيدة "حمت رع"، راجع: عبد الحليم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، ص ١٠٠. لقب زينة الملك أو محظية الملك، راجع:

Faulkner, A concise dictionary of middle Egyptian, p.201.

وهؤلاء السيدات كن بمثابة زينة للملك يتمنى أن يراها دائماً وإنهن كن محظيات الملك الاتي يمنحنه السرور والمتعة، كما ترجمت أيضاً بالمحبوبة الملكية، راجع:

Engelbach, Introduction to Egyptian archaeology, p. 345, 346;

عبد الحليم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، ص ١٠١. ظهرت مجموعة منها في مجموعة الملك توت عنخ آمون، (بالمتحف المصري بأرقام ٦١٢٨٤-٦١٢٨٤-٦١٢٨٤)، وقد عرفت الأمواس منذ بداية عصر الأسرات المبكر، حيث كان الناس قبل تلك الفترة ملتحين، وصنعت من النحاس أو البرونز المطروق بأيدي خشبية وأحياناً معدنية، راجع:

Davies, Tutankhamun's Razor – Box, JEA 63,p. 107-111; Scheel, Egyptian metalworking and tools, p.56.

<sup>١٢</sup> محمد أحمد حسونة، وظائف وموظفي القصر الملكي، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٣٥٦.

<sup>١٤</sup> عبد الحليم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، ص ١٠٢.

<sup>١٥</sup> محمد أحمد حسونة، وظائف وموظفي القصر الملكي، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٣٥٥.

<sup>16</sup> LÄ, I, col.618.

<sup>١٧</sup> كانت هذه الوظيفة قريبة من وظيفة الحلاق لذلك فقد خلط البعض بين الوظيفتين وأيضاً بين المزين، والتسمية الصحيحة لها المصفف وكان يمارسها الرجال والنساء على حد سواء ولكن أطلق على النساء أيضاً صانعة الباروكات، خاصة في القصر الملكي ظهرت ألقاب مصفف شعر القصر الملكي، مراقب مصففي الشعر الملكي، المشرف على تزيين شعر الملك، ويعلو كل ذلك مدير المصنفين، راجع:

Fischer, Egyptian studies I, Varia.P.74; Egyptian woman of the old kingdom, p. 15.

وكان يقوم بهذه الوظيفة المشرف على الحمامين الملكي<sup>١٨</sup>، imy-r sqbbwy pr-aA<sup>١٩</sup>، فقد كان يقوم بصب الماء على جسد الملك أثناء الإستحمام من أعلى إلى أسفل، وتدليك جسده بالدهون العطرية قبل كسائه، وعند البدء فى زينة الصباح، بالدهانات للمحافظة على ليونته ونعومته وإعطاء الجلد الإنتعاش المطلوب وإكسابه رائحة مستحبة وتعطير الملابس<sup>٢٠</sup>، ومن أمثلة ما وصل إلينا من حمامات فى فترة الدولة الحديثة ما عثر عليه من حمامات فى قصر الملقطة والخاص بالملك "أمنحتب الثالث"، حيث تكون القصر من قاعة طويلة ذات أعمدة خلفها حجرة العرش، ووجد خلفها حجرة نوم الملك والحمام وحجرة الملابس وهى حجرة خاصة بخلع الملابس (التي صنعت من الكتان الأبيض) قبل الإستحمام، ويتم فيها التدليك وإرتداء الملابس والتطهير والتعطير بعد الإنتهاء من الإستحمام، -حيث عرف من (منازل) وقصور وجود حجرة للتدليك- خاصة بزينة الملك بعد الإستحمام، لأن الإستحمام من ضروريات الحياة اليومية، وهو من شروط الطهارة الجسدية، وكانت المياة الجارية هى المستخدمة فى الإستحمام، كما وجد بالقصر أربع مجموعات من الحجرات وهى خاصة بالحريم يتبعها أيضاً حجرة الملابس ذات الأرفف الكثيرة، وحجرة نوم وصالة وحمام<sup>٢١</sup>، وكان يوجد المشرف على غسل فم الملك (غسل الفم عرف باسم iaw rA<sup>٢٢</sup>)-وتعطيره بمضغ الكندر والينسون<sup>٢٣</sup>، وتطهيره بالماء المضاف إليه النيترون للمضمضة<sup>٢٤</sup> عرف باسم bd-، ورئيس غسالى اليدين ويقوم بها أحياناً الساقى الملكى الذى يقوم بغسل يدي ملك الأرضين<sup>٢٥</sup>، لأنه كان يغتسل

<sup>١٨</sup> هذا اللقب ظهر وانتشر فى الدولة القديمة واستمر فى الدولة الوسطى، وكانت هذه المهنة لها مكانة خاصة فى القصر الملكى

<sup>١٩</sup> Blackman, "The house of the morning", JEA 5, p. 152; Gardiner, Notes on the story of Sinuhem p. 110.

<sup>٢٠</sup> كما ذكر "بتاح حتب" فى نصائحه للزوج لكى بضمن حب زوجته، راجع:

Faulkner, Literature of Ancient Egypt, p. 159-176.

<sup>٢١</sup> Mertz, Red Land, Black Land, Daily life in ancient Egypt; Kishiro and others, Studies on the palace of Malqata, p.135, fig. 2-2-6-10.;

ومن أمثلة ما عثر عليه من حمامات أيضاً فى قصر الملك "مرنبتاح" بمنف (الأسرة التاسعة عشرة)، وأيضاً قصر الملك "رعمسيس الثالث" بمدينة هابو بالأقصر، راجع: أنور شكرى، العمارة فى مصر القديمة، ص ١٢٦؛

Fischer, The eclely B. Coxe Jr, Egyptian Expedition, p. 22.; Madinet Habu studies, 1928-29, OIC, No.7,p. 19-20.

<sup>٢٢</sup> Faulkner, A Concise dictionary of middle Egyptian, p. 10.

<sup>٢٣</sup> حسن كمال، الطب المصرى القديم، ج٣، مجلد ٣-٤، ص ١٤١.

<sup>٢٤</sup> مفيدة حسن عبد الواحد، مناظر الخدمة اليومية فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٦٣.

<sup>٢٥</sup> PM, III, part II, p. 672.=

قبل تناوله للطعام وبعده<sup>٢٦</sup>، بواسطة الإبريق والطست الخاصين بغسل اليدين المعروفة باسم pgAw<sup>٢٧</sup>، وعرفت مجموعة الإغتسال كلها باسم Sawtj<sup>٢٨</sup>.

**القصر الملكي: قصر الملك منتوحتب الثاني:** أعلن نفسه ملكاً على مصر كلها وكان أول ملك من ملوك طيبة يصبح ملكاً على الوجهين وأصبحت مدينته الأصلية طيبة عاصمة للبلاد لأول مرة، بعد أن قام بهجوم نحو الشمال وسقطت إهناسيا في العام التاسع من حكمه<sup>٢٩</sup>، أقام قصره في مدينته طيبة وكان يمضى فيه فصل الشتاء هو وعائلته<sup>٣٠</sup>، **قصر الملك أمنحتب الثالث:** بمنطقة على الجانب الغربى من طيبة خصص أماكن سكنية به للمحظيات الأكثر أهمية لديه والآتى يتودد إليهن<sup>٣١</sup>

=استخدم فى ذلك إناء لغسل اليدين وصب الماء وبه مادة معطرة وكان الماء يتجمع فى طست خاص بذلك وأضيف للماء أيضاً النيترن ليساعد على نظافة اليدين، راجع:

Wilkinson, The ancient Egyptian, vol. II, p. 76-77; Winlock, The private life of Ancient Egyptian, p. 3.

وكان من الأدوات التى تستعمل فى غسل اليدين "الإناء والطست والإبريق" وجدت فى المقابر بحجمها وخاماتها الطبيعية المصنوعة من النحاس أو البرونز، كما نقشت على جدران المقابر بجوار موائد القرابين، وذلك لأن المصرى القديم اعتقد بأن حياته الآخرة صورة مطابقة لحياته الدنيا، ويستمر فى إستخدام أغراضه، وأول نقش لها ظهر فى مقبرة الوزير "نب إم أخت" بالجيزة من الأسرة الرابعة وهو ابن الملكة "مرس عنخ الثالثة" والملك "جعفرع" راجع:

Scheel, Egyptian metalworking and tooles, p. 34.

ويرجع تاريخ أوانى الإغتسال إلى الأسرة الثانية، وتم العثور على أدوات الإغتسال (إبريق وطست) فى ركن من أركان مقبرة "مريت نيت" بسقارة من منتصف الأسرة الثانية، راجع:

Radwan, Die Kupfer und Bronzefässe Ägyptens, p. 2.

وجد أول نقش للإبريق بلوحة نعرمر (الأسرة الأولى) الذى يظهر فى يد حامل الصندوق الملكى، وكان هذا الإناء ربما لغسل القدمين للتطهير قبل لبس الصندوق، راجع: عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ص ٢٧١.

<sup>26</sup> Junker, Giza II; Hassan, Excavation at Giza, vol. VI, part II, p. 82.

تدل هذه الأوانى المنقوشة بالمقابر على أن المتوفى قد تم تطهيره بمياه الشمال والجنوب معاً، كما كان يفعل فى حياته الدنيا، والأوانى المزدوجة كانت تمثل المعبود حور وست، وكأنما تمثل ماء حور وماء ست تنساب على اليد ليتطهر بجميع أنواع مياه المعبودات، راجع:

Radwan, Die Kupfer und Bronzefässe Ägyptens, p.11.

<sup>27</sup> Wb, I, 563; Petrie, The funeral furniture, pl. XIV.

<sup>28</sup> Balcz, H., "Die Gefäßdarstellungen des alten Reiches" MDAK 3, Wein, (1932) p. 95.

<sup>٢٩</sup> أحمد فخرى، مصر الفرعونية، ص ١٨٨.

<sup>30</sup> Weigall, Histoire de L'Egypt Ancienne, p. 66.

<sup>31</sup> Haslauer, E., "Harem" in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol.2, Cairo, 2000, p.79



**قصر الملك رمسيس الثاني** بمدينة قنطير بالدلتا<sup>٣٢</sup>، حيث كان الملك ينتظر قدوم الأميرة إبنة ملك الحيثيين "خاتوسيل" للزواج منها، التي جاءت في فصل الشتاء مخترقة آسيا الصغرى وسوريا لتلقاه، وتصبح الزوجة الأولى للملك<sup>٣٣</sup>. **الملك رمسيس الثالث**، له قصر أطلق عليه اسم "بيت الهناء" يقع داخل مدينته غربى طيبة، يوجد خلف الحائط الجنوبي لقاعة الأعمدة، بمعبده بمدينة هابو، تخبرنا النقوش أن هذا القصر مثل منزل المعبود "رع" الكبير في السماء، وأعمدته كانت مغطاه بصفائح الذهب، وأن شرفته كانت من الذهب الوهاج المرصع بالأحجار الكريمة، كانت الشرفة مخصصة بالقصر لظهور الملك في الحفلات العامة، ليشرق على رعاياه عندما كان يسمح للأهالي بالتجمع في فناء المعبد في عيد آمون، ومنها كان يوزع عليهم العطايا<sup>٣٤</sup>، وكان هناك أماكن للمعيشة تقع فوق مبنى بوابة المعبد المتصلة بالجدار المحيط بالمعبد، وعليه نقوش تظهر الملك محاطاً بفتايات صغيرات يبادلنه القبلات والعناق أو يضع الملك ذراعه على أكتافهن، وقد سميت بعضاً من هذه الفتايات بأهمن بناته، لكن ربما كان ينتمى البعض للحريم الملكى<sup>٣٥</sup>. **قصر الملك أخناتون**: نقوش على حواجز الجدران رسمت تمثل مناظر الحياة اليومية والعائلية، تمثل الملك والملكة وجهاً لوجه، كان أخناتون يجلس على مقعد ونفرتيتي على وسادة وعلى ركبتيها طفل رضيع، وكانت كبرى الأميرات تعانق شقيقتها الصغرى، وتلعب أميرتان صغيرتان على الأرض<sup>٣٦</sup>. **قصر الملك "واح-إب-رع" (أبريس)**، هو رابع ملوك الأسرة السادسة والعشرين، حكم حوالي تسعة عشر عاماً<sup>٣٧</sup> هو ابن الملك بسماتيك الثاني، تولى العرش من بعده وإتخذ لقب "فرعون" أمام إسمه،<sup>٣٨</sup> واشتهر

<sup>٣٢</sup> حوليات مصلحة الآثار المصرية، المجلد ٣٠، ص ٤٠-٤١.

<sup>٣٣</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٢٤، ٦٦.

<sup>٣٤</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٢٦-٢٥.

<sup>٣٥</sup> Hawass Z., *Silent Images Woman of Pharaonic Egypt*, Cairo, 2000, p. 58-59.

<sup>٣٦</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٢٧.

<sup>٣٧</sup> - Gauthier, LR IV, p. 441

<sup>٣٨</sup> - Gauthier, LR IV, p. 441

عند الإغريق بإسم "أبريس"، يقع القصر بالجزء الشمالي من منف شمال غربى قصر مرنبتاح، وشمالى حصن المدينة التى تقع فى منطقة عزبة الجابرى التى تضم كل من تل عزيز وكوم دقبابى وكوم طومان، وهو مبنى بالطوب اللبن ويتكون من خمسة طوابق بإرتفاع ١٧، ٦٠م، وكان به خمسة تسعين حجرة، وبنى على قصر يرجع إلى عهد الملك سنوسرت الأول، وعناصره المعمارية مدخل وجواره حجرة الحارس وجوارها صالة الطعام، ثم الفناء الكبير وصالة ثانية، مصنع بداخل القصر، وتم العثور على كنز دقيق الصنع له أهمية ألقت الضوء على الوقت والزمن الذى أعيد فيه إستعمال القصر بعد الملك "واح-إب-رع"٣٩، وقد كان مقراً لحكمه.

**المساكن الملكية: منزل الملك آى:** الذى قابل فيه زوجته فرحتب فى بوبسطة<sup>٤٠</sup>، منزل للملك "مرى إن بتاح" بتانيس قد عثرت فى تانيس على نافذة من الحجر لا يزيد طول ضلعها على ذراع واحد نقش عليها إطارين بإسم الملك<sup>٤١</sup>.

**أثاث القصور:** يتألف الأثاث فى أغلب الأحيان فى قاعات الإستقبال فى القصور الملكية من مقاعد مختلفة، أما المقاعد المخصصة المستخدمة للملك والملكة فتحلى مساندها ومكائتها من الواجهة والخلف بنقوش مستمدة من موضوعات النحت الرفيع سواء أكانت منقوشة على الخشب أم على الجلد، أم المعدن المطروق كالذهب والفضة والنحاس وترصع بالأحجار الكريمة، وقد يمثل الملك على هيئة عقاب أو على هيئة أبو الهول يحميه ثعبان الكبرا أو الصقر ونقوش أخرى، وفى الناحية الأمامية للمكآت وبين قوائم المقعد تنمو النباتات الرمزية للجنوب والشمال، وتكون العلامة الهيروغليفية الكبيرة التى ترمز للإتحاد<sup>٤٢</sup>.

<sup>٣٩</sup> بإسم سمير الشرقاوى، شيماء عبد المنعم حسانين، منار مصطفى محمد إسماعيل، ملاحظات تاريخية على حفائر قصر الملك "واح-إب-رع" (أبريس) بعزبة الجابرى فى مدينة منف القديمة (حتى موسم ٢٠٠٧-٢٠٠٨م)، أدوماتو، مجلة نصف سنوية محمة تعنى بآثار الوطن العربى، العدد الخامس والعشرون-صفر ٤٣٣هـ-يناير ٢٠١٢م.

<sup>٤٠</sup> ببيير مونتييه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٢٨.

<sup>٤١</sup> ببيير مونتييه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٣١.

<sup>٤٢</sup> ببيير مونتييه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٣٥-٣٦.

السريير الذى كان يستخدمه الملك: السريير هو القطعة الأساسية فى غرف النوم، فكان بسيط الصنع، من إطار خشبى تقوم عليه عارضة تحملها أربع قوائم، تماثل فى أغلب الأحيان أرجل الثور أو الأسد، مثل أسرة الملك توت عنخ آمون الفاخرة، كل ناحية منها على هيئة حيوان كامل، البقرة والفهد وفرس البحر، وتحتوى الغرفة أيضاً على أصونة من الخشب المشغول بالمرصعات حيث كانت توضع بها الملابس الداخلية والثياب للملك والملكة، وكانت بالغرفة صناديق وخزائن مختلفة الأحجام لحفظ أدوات الزينة كالمرايا والأمشاط ودبابيس الشعر والشعور المستعارة، أما مستحضرات التجميل كالمرامح والروائح العطرية التى كان يستخدمها فكانت توضع فى أوانى من الزجاج الطبيعى أو من العاج<sup>٤٣</sup>.

**أخلاق الملك: الملك خوفو:** كان رجلاً تقياً فيما يخص الديانة وكان يميل إلى ديانة معبود الشمس رع ربما على حساب المعبودات الأخرى<sup>٤٤</sup>، وذكره خلدت على مدى الأجيال الاحقة، واستمر تقديسه أكثر من ألفى عام فيما بعد<sup>٤٥</sup>، فإنه يبدو أن عدم التسامح الدينى قد جاء نتيجة لحرصه الشديد على الطقوس وليس نتيجة لتعصب أو كبرياء.

**مواقف الملوك: الملك "خوفو":** رتب أمره على أن يخلفه ابنه الأكبر "كاتب" وعب" على عرشه، وقد رباه أميراً عظيماً، وقد ظهر فى بعض تماثيله متربعا على هيئة الكاتب العالم<sup>٤٦</sup>،

**الملك "خفرع":** أمر الملك بنشيد نفق يصل بين جانبي الجسر الممتد بين معبدى الهرم الثانى وهو يعتبر أقدم نفق فى العالم والذى توصل إلى نحتة المهندس المصرى القديم<sup>٤٧</sup>.

وقد أمر الملك "ساحورع" بنشيد باب وهمى لطبيبه الخاص فى جبانة سقارة، وتقص علينا النقوش أن هذا الباب الوهمى، قد نفذ بأمر الملك بواسطة صناع مهرة من معبد المعبود بتاح فى منف، وكان هذا العمل تحت المراقبة حتى اليوم الذى انتهى منه فيه، ويقص الطبيب علينا قائلاً: "لقد قال لى صاحب الجلالة: بحق أن خياشيمى تستنشق الصحة (بفضل مهارتك) وبحق حب المعبودات لى، لعلك ترحل إلى مثواك الأخير، منعماً بالتكريمات

<sup>٤٣</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٣٩.

<sup>٤٤</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ١٥٥.

<sup>٤٥</sup> Gauthier, Livre de Rois I, p.72-83.

<sup>٤٦</sup> عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر والعراق، ١٩٧٩، ص ١٧٢.

<sup>٤٧</sup> محمد صابر، مصر تحت ظلال الفراعنة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٨١.

وبطول الخلود، ولقد شكرت الملك كثيراً ومدحت كل معبود من أجل ساح و رع لأنه يعلم رغبات كل من في البلاد ... وإذا كنتم تحبون رع، فسوف تمدحون المعبودات من أجل ساحو رع، الذي أقام هذا الأثر من أجل<sup>٤٨</sup>.

**الملك "نفر إير كار رع ، كاكاي"**: تولى العرش فترة قصيرة وكان شيخاً كبير السن، وقد اتسمت شخصيته بالطيبة والتسامح، ومن اللحامات الإنسانية التي اتصف بها وما جاء في نصوص مقبرة وزيره (واش بتاح) الذي كان في سن متقدمة، وكان يشغل في الوقت نفسه وظيفة كبير القضاة والمشرف على جميع أعمال الملك الإنشائية، تروى لنا هذه النصوص "أن الملك كان بصحبة وزيره وأبنائه يتفقدون إحدى المنشآت الملكية، وكان (واش بتاح) يقوم بالشرح لمولاه، وبينما كان الملك يتحدث إليه آتته أزمة وسقط الوزير مغمياً عليه فحاول الملك نقله إلى القصر وإسعافه ولكنه فشل فأمر بإحضار بردية في الطب تحوى وصفات أولية لعلاج بعض الأزمات الحادة، ولكن حالته كانت ميئوس منها، فاعتكف يصلى وعندما أعلنوه بوفاة الوزير حزن الملك حزناً شديداً وعاد إلى تلاوة الصلوات وطلب المغفرة لوزيره (واش بتاح) " ثم أمر بأن يصنع له تابوت من خشب الأبنوس المطعم بالمرمر كما طلب أن يتم تحنيط الجثمان في حضوره، وقد ذكر هذه القصة الأبن الأكبر لـ(واش بتاح) الذي أهدق عليه الملك من النعم الكثيرة ورفعته إلى أعلى المناصب، فنقشها على لوحة حجرية أقامها في القبر الذي شيده في سقارة".

وهناك قصة أخرى لنفس الملك، نقشت تفاصيلها على لوحة في مقبرة (رع - ور)، تروى القصة "أنه حدث أثناء سير الملك "رع - ور" إلى جوار الملك في إحتفال رسمي، أن ضربت عصا الملك دونما قصد ساق الموظف الكبير "رع - ور" فاستاء الملك وأعتذر له، وأمر بتسجيل هذا الأعتذار على لوحة وضعت في مقبرته، وقال له أنت أحب رجل إليّ وأخص الناس بعطفي"<sup>٤٩</sup>. وورد في نقوش حجر بالرمو أنه في السنة الأولى من حكمه منح الأوقاف للمعبودات والتاسوع المقدس ولأرواح هليوبوليس، وقدم مذبحاً للمعبود رع ومزبحاً آخر للمعبودة حتحور، وقدم الهيئات للمزارعين الذين كانوا يعملون في الأراضي التي تملكها المعابد، وأصدر مرسوماً ملكياً يعلن

<sup>٤٨</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٢٣  
<sup>٤٩</sup> عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر والعراق، ١٩٧٩، ص ١٢٩؛ رمضان عبده على، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٢٥؛ ذكية طبوزادة، ممدوح الماطي، التاريخ المصرى القديم من البداية إلى نهاية الدولة الوسطى، ص ١٨٣، ١٨٢.

فيه إعفاء مزارعي المعابد من القيام بأى عمل آخر تتطلبه مشاريع الإصلاح فى الأقاليم الأخرى<sup>٥٠</sup>.

**أول أسطول تجارى فى تاريخ العالم:** هناك آلاف من الشواهد الأثرية تدل على أن صناعة بناء السفن فى عصر الدولة القديمة قد بلغت مرحلة عالية من مراحل التطور، وقد تفوقوا فى صناعة وبناء السفن النهرية والبحرية بدرجة لم يبلغها أى شعب من شعوب العالم القديم المعاصرين لهم، وكان نتيجة مباشرة للتطور الحضارى للشعب المصرى وتطور حاجياته الإجتماعية من دينية ودنيوية، وفى ذلك العصر أصبح المصريون فى حاجة ماسة إلى بناء سفن كبيرة ضخمة قادرة على القيام برحلات طويلة وشاقة، فبنوا أعداداً كبيرة من السفن النهرية القادرة على نقل أعداداً كبيرة من المسافرين أو العمال، أو نقل كميات ضخمة من الصخور الجرانيتية من محاجر أسوان إلى بقية الأقاليم المصرية فى الوجهين البحرى والقبلى، أو نقل الأحجار الجيرية من محاجر جبل المقطم بطرة وحلوان عبر النيل من ضفته الشرقية إلى ضفته الغربية، كما قاموا أيضاً ببناء سفن بحرية قادرة على مقاومة هياج البحر وأمواجه وقادرة على حمل شحنة ضخمة من السلع، لتعبر البحر الأحمر ذهاباً إلى بلاد بونت لإستيراد ما يحتاجه المجتمع المصرى من العاج وخشب الأبنوس وجلود الفهود والنمور وسبائك الذهب والبخور والدهانات العطرية والقرود الحية والنسائس وغير ذلك من محاصيل تلك البلاد الزراعية والحيوانية، ومن أقدم الأساطيل البحرية التجارية التى عرفها تاريخ العالم القديم، ذلك الأسطول البحرى الضخم الذى أرسله الملك "سنفرو" إلى شواطئ لبنان لنقل أخشاب الصنوبر والأرز، (ارتبط حب المصرى القديم بخشب الأرز خاصة لإرتباط أشجار الأرز بتابوت أوزير).

**الملك "سنفرو":** هو أبو الملك "خوفو" وحكم مصر حوالى ٢٤ عاماً، ويربط علماء الآثار المصرية اسم "سنفرو" بأربعة أهرامات هى هرم ميدوم وهرما دهشور وهرم سيلا بالفيوم، وفى عصره أجرى أول إحصاء ثابت ومعروف لأعداد رؤوس الماشية فى الأقاليم المصرية، كما نشطت الصناعات التعدينية خصوصاً فى مناطق سيناء للحصول على الفيروز وخام النحاس، وقد اقتضى هذا الرخاء الإقتصادى تجهيز القوات العسكرية اللازمة للمحافظة على أمن واستقرار البلاد، وقام بعدة حملات تأديبية أرسلت إلى بلاد النوبة وبلاد الحدود الليبية. ودونت على "حجر بالرمو" أسماء بعض ملوك مصر مرتبة تاريخياً، وفى مقابل اسم الملك سنفرو بإعتباره مؤسس

<sup>٥٠</sup> أحمد فخرى، الأهرامات المصرية، ص ١٣٤، ١٣٥؛ رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٢٤.

الأسرة الرابعة كتب نص بالهيروغليفى يقول: أنه أرسل إلى الشواطئ اللبنانية أسطولاً مكوناً من ٤٠ سفينة لتعود محملة إلى أقصى طاقتها بخشب <sup>عش</sup> aS وهو نوعاً ثميناً جيداً من الخشب الذى يصنع منه صواري الأعلام<sup>٥١</sup>، وقد ورد ذكره فى كثير من النصوص المصرية القديمة وكان لونه أصفر فاتح ويتميز بأنه طويل وشجرته مستقيمة متماسكة مما ساعد لإستخدامه فى عمل الصواري، كما تم استخدامه فى عمل صوار السفن وأبواب المعابد والزورق المقدس "لأمون". - وبأنواع أخرى من الأخشاب مثل الصنوبر وخشب يسمى فى اللغة المصرية القديمة خشب "المر" وهو لا ينبت إلا فى مناطق السواحل الشرقية للبحر المتوسط. ويقول النص أيضاً أن طول كل سفينة من سفن هذا الأسطول كان مائة ذراع مصرى قديم، بمعنى أنه يصل طول السفينة حوالى ٥٢م، وتدل شواهد أثرية أخرى على بناء ٦٠ سفينة بحرية أقل حجماً وطولاً فى عصر سنفرو، وكانت هذه السفن جميعاً تظم بالبحارة والمجدفين وفى صحبتهم فصيلة من الجنود مهمته حماية البعثة البحرية وحماية السفن من أية هجمات يقوم بها أهالى السواحل اللبنانية أو لتكون من مظاهر السلطة المصرية<sup>٥٢</sup>.

**الملك "ساحورع":** ذكرت بعض المناظر للملك "أنه أمر برحيل أحد الأساطيل إلى شواطئ سوريا العليا وذلك لإحضار أخشاب الأرز من غابات جبيل، ونرى ضمن المناظر عودة بعض البحارة من جبيل، وعادت المراكب بأميرة ليتخذها الملك زوجة له، وعرفنا من حجر بالرمو أنه أرسل حملة إلى بلاد بونت وأن تلك الحملة عادت ومعها مقادير كبيرة من البخور والذهب والأبنوس، ويعتبر هذا أول ذكر لمنتجات بلاد بونت - التى تقع

<sup>٥١</sup> ألفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكى اسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة، ص ٥١٣-٥١٤، ٦٩٥-٦٩٨، ٦٩٢-٧٢٣، كان يتم إستيراد أنواع الأخشاب الجيدة (مثل "عش" الأصفر الفاتح-الأبانوس - الأرز يميل إلى الحمرة وشجرتها قصيرة وسميكة وملتفة وساقها لا يرتفع مستقيماً بساق واحدة حتى الأجزاء العليا منها ولكن لها أكثر من فرع ذلك على الرغم من أهميتها للمصرى القديم، راجع:

Loret, V., Sur L'Arbre Narou, in: Rec-Trav XV 1891, PP. 44 f.

- (السرو) من لبنان وسوريا وبلاد النهرين دولة آشور ومملكة الحيثيين وبلاد بونت، ذلك لأن طبيعة التربة لا تنمو فيها تلك الأنواع بسبب مناخ مصر وطبيعة أرضها لذا لجأ المصرى لجلب الأشجار من الدول السابق ذكرها، .

<sup>٥٢</sup> مختار السويفى، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، تقديم جاب الله على جاب الله، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٩٩٩،

جنوب باب المنذب والشاطيء الشرقى للصومال وارتريا - فى النقوش المصرية<sup>٥٣</sup>.

**الملك "جدكارع -إسيسى":** عثر على اسمه فى محاجر الديوريت بالصحراء الغربية والنوبة السفلى<sup>٥٤</sup>، وسجلت النقوش إرساله لبعثة التعدين إلى وادى المغارة<sup>٥٥</sup>، ولعل أهم ما قام به الملك هو إرساله لحملة تجارية إلى (بلاد بونت) وكانت مهمة صعبة لأنه كان يجب على القوات أن تعبر الصحراء بين النيل والبحر الأحمر، وبعد ذلك يتم بناء المراكب على الشاطيء غير المسكون، وتقطع المراكب مسافة ألقى كم بحراً بطول الشاطيء الخال من المياه الصالحة للشرب، وأخيراً كان لابد لهم من إقامة علاقات مع سكان بونت الأصليين، وكان يقود هذه الحملة قائد يسمى "باور جدت" وقد كافأه الملك كثيراً على هذه المهمة<sup>٥٦</sup>.

**الملك "مرى رع - بيبى الأول":** قام بعدة حملات ضد البدو الآسيويين، وفى نقوش أحد كبار موظفيه "ونى" التى تركها لنا على لوحة كانت قائمة فى مقبرته فى أبيدوس ونقلت الآن إلى المتحف المصرى، تبين لنا أن العلاقات مع آسيا كانت فى حالة توتر فقد هاجمت قبائل البدو المشاغبة الحدود الشرقية ونهبوا شرق الدلتا ومنعوا بعض بعثات التعدين إلى سيناء، وأرسله بيبى الأول بخمس حملات على رأس جيشه، منها أربع حملات عن طريق البحر وفى المرة الخامسة اضطر إلى مهاجمة العدو من الأمام من البر، فقد ذهب على رأس جنوده وتركز فى نقطة ما فى فلسطين، وهاجمهم وانتصر الجيش المصرى عليهم<sup>٥٧</sup>.

**الملك "مرى ان رع - عنتى أم سااف" أو "مرى رع" ابن الملك بيبى الأول:** أمر الملك القائد "ونى" بعد أن قام بترقيته إلى وظيفة "حاكم الجنوب" مراقبة محاجر الجرانيت والأحجار التى تستخدم فى مبانى الهرم والمنشآت الأخرى العديدة التى شيدت فى تلك الفترة، كما أرسله الملك إلى الجندل الأول لكى يحصل على كتل الجرانيت من أجل تابوت الملك، وكتلة أخرى لكى توضع فوق قمة الهرم، وثالثة لعمل الأبواب وموائد القرابين وقطع أخرى لهرم أم الملك، وبعد ذلك أرسله إلى محاجر المرمر بالقرب من تل العمارنة، لإحضار كتلة كبيرة من المرمر لكى تستخدم كمائدة قربان فى

<sup>٥٣</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

<sup>٥٤</sup> أحمد فخرى، مصر الفرعونية، ص ١٣٧.

<sup>٥٥</sup> Giveon, in LÄ III, col. 1135.

<sup>٥٦</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٣٠.

<sup>٥٧</sup> Dumas, La Civilization de L'Egypte Pharaonique p. 292;

عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ص ١٣٤.

المعبد الجنائزى للملك، كما أمره بتشديد المركب التى سوف توضع عليها هذه الكتلة لتعبر النهر، ثم بعد ذلك أصدر الملك بأنه يحفر خمس قنوات عبر سيول المياه السريعة للجنبد الأول لكى يساعد المراكب التى تأتى من النوبة السفلى على المرور فى السيول دون خطورة<sup>٥٨</sup>. سجل لهذا الملك فى نص عند الجنبد الأول حضوره إلى المنطقة ليتقبل ولاء وطاعة روساء قبائل المجاو وارثت وواوات التى كانت شمال النوبة السفلى<sup>٥٩</sup>، وقد أرسل الملك "مرى ان رع" إلى بلاد النوبة العليا، أحد الرحالة "حرخوف" الذى وصل بدون شك واحة "سليمة"، ويبدو أن الملك قد انتقل بنفسه إلى الجنوب حتى يتقبل الهدايا ويشاهد استسلام القبائل المشاغبة "النحسيو" أى القبائل الجنوبية فى الجنوب<sup>٦٠</sup>، وأمر من بعد "ونى" "حرخوف" أن يخرج بثلاث حملات قام بها فى مناطق غير معروفة تمتد إلى ما بعد الجنبد الثانى، وكان يطلق عليها فى ذلك الوقت "بلاد الأرواح" لكى يجلب منها البخور والعاج والأبنوس وجلد الفهد ومنتجات أخرى تنمو بكثرة فى تلك المناطق<sup>٦١</sup>. وقد أمر الملك بإرساله على رأس أول حملة لفتح طرق المواصلات مع "ايام" وهى بلاد لا نعرف مكانها بالضبط حتى الآن، ولكنها كانت تقع جنوبى الجنبد الثانى، وأرسله مرة ثانية واتخذ الطريق الذى أسماه "طريق الفنتين" الذى وصفه بالطريق الصحراوى الذى يبدأ من الشاطيء الغربى لأسوان ويمتد موازياً للنهر وأصابه التوفيق فى هذه الحملة وسجل هذا بقوله "لم يقم بهذا أى نبيل أو قائد قافلة قبل ذلك"، ثم أمره بعد بضع سنين بالقيام برحلة ثالثة واتخذ فيها الطريق الذى يمر بمواجهة كركر، وهنا علم "حرخوف" أن رئيس قبيلة "ايام" مر من قبله وفى نيته القيام بحرب ضد السكان الليبيين فى الواحة الخارجية، ولسبب لا نفهمه تدخل "حرخوف" ونجح فى منع هذا الصدام لأنه كان يتمتع بنفوذ كبير لدى شعب "ايام" ورجع من هذه الحملة مصطحباً ثلاثمائة حمار محملين بالبخور والأبنوس وسن الفيل<sup>٦٢</sup>. وقد قام "حرخوف" بحملته الرابعة واستكملها بعد وفاة الملك "مرى ان رع - عنتى ام سا اف" أثناء حكم الملك "بيبى الثانى" وكانت نتيجة هذه الحملات هو النجاح فى

<sup>٥٨</sup> وولتر امرى، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة هندوسة، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، ص ١٣٣.

<sup>٥٩</sup> وولتر امرى، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة هندوسة، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، ص ١٣٣.

<sup>٦٠</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٤٦


<sup>٦١</sup> أحمد فخرى، مصر الفرعونية، ١٩٨١، ص ١٥٣-١٥٤.

<sup>٦٢</sup> وولتر امرى، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة هندوسة، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، ص ١٢٤-١٢٥؛ رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٤٨.



سياسة التهدة والكشف في بلاد النوبة<sup>٦٣</sup>. وأرسل الملك بعد ذلك أحد حكام أسوان يدعى "بيبي نخت" بعدة حملات، ومنها حملة إلى بلاد "بونت" وخصص لهذه الحملة قوة من الجنود والبحارة والعمال لبناء المراكب على شواطئ البحر الأحمر، كما أرسله الملك بحملة أخرى لتأديب بلاد "إرثت" وتهدة الحالة هناك<sup>٦٤</sup>.

**الملك " نفر كارع - بيبي الثاني "** الأسرة السادسة تولى العرش وعمره ست سنوات، وحكم أربعة وتسعين عاماً: بعد مرور عدة شهور من توليه العرش، عاد "حرخوف" من حملته الرابعة من بلاد مصطحياً معه قزماً زنجياً، وكان عمر الملك ثمانى سنوات، كما أمر الملك أيضاً بإرسال بعثات تجارية إلى بيبيلوس في الشمال<sup>٦٥</sup>، ومن أهم الشخصيات في حياة الملك:

القائد العسكري "سابنى"  لقد ترك القائد "سابنى" نصاً هيروغليفيًا جدارياً غائراً بمقبرته في الجزء الشمالي من المقبرة على الدعامات الخارجية اليمنى لباب المدخل المؤدى للنفاء، يذكر النص بأنه نجح القائد سابنى في قيادة حملة على بلاد النوبة لإحضار جثمان أبيه "مخو" مدير القوافل وتأديب النوبيين. وذلك لأن الملك قد كافأه بصندوق من خشب الخروب " أعطيت صندوقاً من خشب الخروب يحتوى على عطور وزيتون وكذلك منحت حقيبة من الكتان.... وملابس، وكذلك أعطيت ذهب الشرف، وكذلك تسلمت قرابين من اللحم والطيور... " ولقد منحت ٣٠ أرورا من الأرض في الشمال والجنوب وقفاً من الهرم المسمى من عنخ "نفر كارع" تقديراً لى" ومنحه الملك عدة ألقاب إلى جانب لقب وظيفته الأساسية "حاكم الجنوب" imy-rA rsw

ومنها الحاكم HA ty-a ، حامل ختم ملك الوجه البحرى sDAwty-bity ، السمير الوحيد smr-wa ty ، الكاهن المرتل Xry-Hbt ، المشرف على الأراضي الأجنبية Imy-rA xAswt ..

**الأسرة: والهزات والقضايا التي كانت في حياة الملك: الملك "خوفو": الصراع على العرش بين أبنائه:**

لقد ربى ابنه الأكبر "كا وعب" من زوجته الرئيسية على أن يخلفه على العرش، ولكن "كا وعب" مات قبل وفاة أبيه، وحدث بذلك إنقسام في الأسرة الحاكمة إلى فروع، وتربص كل فرع منها بفرع آخر وحاول أن يستأثر بالحكم دونه، وكان الأمير "جدف رع" ابن خوفو من الزوجة الثانوية،

<sup>٦٣</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٤٨

<sup>٦٤</sup> أحمد فخرى، مصر الفرعونية، ١٩٨١، ص ١٥٦-١٥٧؛ عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر والعراق، ص ١٣٩.

<sup>٦٥</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٥٣

والأمير "خع فرع" من زوجة ثالثة<sup>٦٦</sup>، واستطاع "جد فرع" أن يصل للعرش بعد "خوفو" وتلقب بلقب "خبر"، وقد تزوج من أرملة أخيه "كا وعب" لتوطيد حكمه. ومن الزوجات الملكيات لخوفو "مريت إيت أس" و"حنوت سن" وكانت المشكلة في تحديد الزوجة الملكية الرئيسية منهن. ولكن تأكد أن "مريت إيت إس" هي الزوجة الملكية الرئيسية للملك وكانت مكانتها عظيمة وهي أم الأمير "كا وعب"، ولم تحمل لقب أم الملك بسبب وفاته في حياة أبيه قبل أن يصل إلى كرسي العرش، وظلت المشكلة بسبب عدم إختيار خوفو وريث على العرش بعد وفاته، وبذلك كان الصراع على العرش بين أبناء الزوجات الثانويات، وإمتد هذا الصراع إلى صفوف الكهنة والشعب المؤيدين لهذا أو ذاك<sup>٦٧</sup>. وحكى لنا هيرودوت قصة مثيرة فيذكر أن خوفو بعد أن صرف كل أمواله وأراد المزيد أرسل ابنته إلى بيوت الدعارة وأمرها أن تحضر له مبلغاً من المال، ففعلت وحصلت على المال، لكنها في نفس الوقت رغبت في أن تترك أثراً يخلد ذكراها، فطلبت من كل رجل أن يقدم لها هدية عبارة عن حجر ليفيدها في العمل الذي كانت تفكر فيه، وأنها بهذه الأحجار قامت ببناء الهرم الذي يقع وسط الأهرامات الثلاثة الصغيرة<sup>٦٨</sup>.

**الملك "خعفرع":** بعد أن تولى العرش بعد أخيه "جد فرع" أعاد لقبية أفراد الأسرة الحاكمة مكانتهم، كما أعاد للجيزة أهميتها، واتخذ اللقب الحورى "وسر إيب" أى قوى القلب، وضمن ولاء أسرة أخيه "كا وعب" بأن تزوج ابنته من "حتب حرس الثانية" ابنة خوفو "مرسى عنخ الثالثة" حفيدة "خوفو" وهي أصغر زوجاته سناً، واحتلت مكانة هامة بين زوجات "خفرع"، ويرى البعض أنه جاء على العرش بمحاولة إنهاء تولى "جد فرع" الحكم بمساعدة حزباً من الأمراء لأنه نظر إليه على أنه مغتصب للعرش، وبزواجه من الزوجة الملكية العظمى "خع مرر نيتى الأولى" وقد ساعدها في إحتلال هذه المكانة كونها ابنة الملك "خوفو" فهي ربما تكون أخت شقيقة أو غير شقيقة لخفرع وأنجت له ولى عهده وسلفه من بعده "منكاورع" و"خع مرر نيتى الثانية" زوجة منكاورع والتي لقبت بابنة المعبود، وكاهنة با بف، كاهنة جحوتى تلك التى ترى حورس وست، أم ملك مصر العليا والسفلى، زوجة الملك التى يحبها، ابنة الملك من صلبه. كما تزوج من ابنة خوفو "برسنت" وأنجب منها "نى كا ورع" ونصب وزيراً فى

<sup>66</sup> Papyrus Westcar, IV, 17, 18; VI,2; VII. 9.

<sup>٦٧</sup> محمد بيومى مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، ج ٢، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ١٤٢

<sup>٦٨</sup> Edwards, I.E.S., The Pyramids of Egypt, London, 1947, p.152.

هذه الرواية مشكوك فى صحتها والإعتقاد الأكبر أنه ربما يخص إحدى زوجات الملك خوفو الأخريات وأكبر الظن أن يكون خصه لأم خفرع.

عهد أخيه "منكاورع". كما "تزوج من مرسى عنخ" ابنة "خوفو"، وتزوج من "حكنو حد جت" من الزوجات الثانويات لم تحدد مكانتها من الأسرة الملكية، اتخذت ألقاباً مغايرة لباقي زوجاته، وانجب له "سخم كارع"<sup>٦٩</sup>

**الملك "بيبي الأول"**، أول حدوث ما يسمى بالمؤامرة في نطاق الأسرة الحاكمة والحريم الملكي، حدث إبان حكمه فضيحة في البلاط الملكي-Ipt-nswt، فقد تعرضت الملكة "إيمتس" للمحاكمة، بتهمة عمل اقترفته أو مؤامرة لا يزال أمره مجهولاً حتى الآن<sup>٧٠</sup>، وقد تكفل بالتحقيق في هذا الموضوع الضابط "ونى"، المشرف على القصر الكبير وكبير موظفيه، - دون حضور الوزير الأول بإعتباره القاضي الأكبر-، لثفته فيه، والذي استمع إلى الشهود في سرية تامة، وكتب صورة الدعوى الخاصة بهذه المحاكمة بمفرده مع أحد القضاة، وكان فخوراً بذلك وأشار إلى هذه الثقة بكثير من التحفظ والحذر في تناوله لأحداث القضية في النقوش التي تتحدث عن تاريخ حياته بمقبرته بأبيدوس<sup>٧١</sup>. (بعد انتهاء المحاكمة نرى "بيبي الأول" يوطد علاقته بحكام الأقاليم فيلجأ إلى سياسة المصاهرة ويختار إحدى عائلات الصعيد القوية صاحبة النفوذ فتزوج على التوالي من ابنتي حاكم أبيدوس ونجع حمادى فأصبحت الأولى أمماً لأبنة الملك "مرى-ان-رع - عنتى ام سا اف" ومن الثانية رزق بإبن آخر "نفر كارع - بيبي الثاني" الذي تولى العرش طفلاً<sup>٧٢</sup>، وقد حكموا على التوالي من بعده<sup>٧٣</sup>).

<sup>69</sup> Troy, L., Pattern of Queen ship in Ancient Egypt, Uppsala, 1986, pp.153,154,181,183, 184, 185, 187,189,191,192,193,194

<sup>٧٠</sup> أحمد فخري، مصر الفرعونية، ١٩٨١، ص ١٤٩.

<sup>٧١</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٤٥، عرفت كلمة أبيت نسوت منذ الدولة القديمة وهي المدلول الإداري للحريم الملكي فهي تشير إلى البنية وكذلك الحريم الساكن بها، ثم عرف في الدولة الحديثة بكلمة "بر خنر"

pr-xnr Breasted, J.H., Ancient Records of Ancient Egypt, vol.1, Chicago, 1906, pp.141-142.

<sup>٧٢</sup> نكية طبوزادة، ممدوح الماطي، التاريخ المصري القديم من البداية إلى نهاية الدولة الوسطى، ص ١٩٣.

تذكر لالويت أن الإندماج بين عبادتي آمون ورع قد حدث منذ بداية الأسرة السادسة، أكد ذلك تمثال صغير مقطوع الرأس للملك بيبي الأول راعياً، وعلى ظهره نقراً: "ملك الوجه القبلي والوجه البحري، مرى رع، ابن رع، بيبي، محبوب آمون رع، سيد طيبة، وهذا التمثال ضمن مجموعة شستر بيتي، راجع،

Lalouette, Thebes ou la naissance d'un Empire, p. 44.

<sup>٧٣</sup> عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج ١، مصر والعراق، ص ١٣٤.

مؤامرة إغتيال أمنمحات الأول<sup>٧٤</sup>: يذكر أمنمحات في تعاليمه لإبنه بعد مقدمة نصح، يصف الملك الحالة التي كان عليها حينما هاجمه المتآمرون فيقول " لقد كان ذلك بعد العشاء حينما دخل الليل، كنت قد أخذت ساعة للراحة وأضجعت على سريري، وكنت متعباً وأخذ قلبي يجد وراء النوم، ثم شعرت كأن أسلحة تلوح، وكأن إنسان يسأل عني، فانقلبت كأني ثعبان الصحراء وقد استيقظت على صوت الحرب، وكنت وحيداً ووجدت أنها حرب وجنود، ولو كنت أسعفت بالسلاح في يدي لكنت قد شتت شمل المخنثين ولكن لا شجاع في الليل، ولا يمكن أن يحارب الإنسان وحيداً إذ لا نصر بدون معين، تأمل لقد أريق الدم وأنت بعيد عني، وقد سلمت لك الملك قبل أن يسمع بذلك رجال البلاط، وعلى ذلك دعني، أفعل ما تريد، ذلك لأنني لم أحفظ لنفسي ضد هذه المؤامرة، فأني لم أفطن إليها من قبل، هذا فضلاً عن أن قلبي لم ينتبه إلى تراخي الخدم "

وهذه المؤامرة حدثت في العام العشرين من حكم الملك وأنه قد نجا منها وأنه تعمد بعدها أن يشرك ابنه "سنوسرت الأول" معه في الحكم. كما قرر الملك الانتقال من مقر الحكم في طيبة إلى مقر مدينة جديدة أسماها "إيثت تاوي" تقع جنوب منف<sup>٧٥</sup>. وهذه المؤامرة قد نشأت في الحريم الخاص بالملك دبرته إحدى الزوجات الملكيات الثانويات لتتصيب ابنها على العرش بدلاً من أخيه "سنوسرت الأول"<sup>٧٦</sup>. **تحتمس الرابع**: لم يكن ولي عهد الملك أمنمحات الثاني الذي كان من الفترض أن يؤول إليه عرش البلاد من بعد وفاة أبيه، بل كان هناك من بين أخوته الذكور الأكبر منه من هو أقرب إلى الملك منه، فتولى تحتمس الرابع العرش بعد نزاع نشب بينه وبين غيره من أخوته الذي يتراوح عددهم بين الخمسة والسبعة، ولكن لوحة (الحلم) التي أقامها بعد إستيلائته على العرش بين مخلبي أبو الهول والتي يشير فيها إلى أن الإله "حور ام آخت خبري رع أتوم" هو الذي اختاره ليكون ملكاً على مصر، " في فيوم من هذه الأيام حدث أن ابن الملك " تحتمس " أتى في وقت الظهيرة حيث استراح في ظل الإله العظيم فغشه النعاس ساعة كانت الشمس في أوجها، فوجد جلالته ذلك المبجل، يتكلم بفمه كالأب يكلم ابنه قائلاً، أنظر إلي يا بني تحتمس، إنني أبوك " حور آخت خبري رع أتوم " لسوف أعطيك

<sup>74</sup> Faulkner, R.O. & Others, The Literature of Ancient Egypt, Anthology of Storie. Instructions, and Poetry, London, 1972, p.57 ff.

<sup>75</sup> Bard, K., Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, New York, 1999, p. 47.

<sup>76</sup> Lesko, L.H., "Textual Sources, Middle Kingdom" in: Encyclopedia of the Archaeology of Egypt, New York, 1999, p. 796; Breasted, J.H., Ancient Records of Ancient Egypt, vol.1, Chicago, 1906, p.211;

كريستيان ديروش، المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمد، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٩٨.

مملكتى على الأرض على رأس الأحياء ولسوف تلبس التاج الأحمر على عرش جب الأمير الوراثةى...<sup>٧٧</sup>، وتوضح لنا اللوحة أن تحتتمس الرابع لم يكن وريثاً للعرش، ولكن مثل هذه القصص للإختيار المقدس من قبل المعبود للملك الجديد كانت شائعة فى هذه الفترة كما حدث مع "حاتشبسوت" و"تحتتمس الثالث" من قبل، وأنه ليس أكثر من الفكر الملكى إعتاد على الشرعية المقدسة فى الدولة الحديثة، وبذلك لم يكن تحتتمس مغتصباً للعرش<sup>٧٨</sup>.

**الملك رععسيس الثالث:** لقد تأثرت سلطته المركزية فى العام التاسع والعشرين من حكمه وقيام عمال دير المدينة بالإضراب عن العمل فى المقابر الملكية وذلك للحصول على أجورهم المتأخرة من مخازن الحكومة، وأيضاً قام بعض من أهل بيت الملك بتدبير مؤامرة لقتله (مؤامرة الحرير) وذلك لعدم تحقيق مصالحهم، حيث أنه لم يحدد وريثاً من بين أبنائه من زوجاته، بعد أن توفى أربعة من أبنائه فى حياته، والخامس الذى قدم للمحاكمة وذكر تحت اسم يعتقد أنه زائف أو رمزى "بنتأور"، وهى أشهر مؤامرة فى التاريخ المصرى القديم، وعرفت تفاصيل المؤامرة من خلال ثلاث برديات (بردية تورين القضائية بالخط الهيراطيقى، ولكنها قصصية- التى عثر عليها بمكتبة معبد الإحتفالات اليوبيلية الخاص برععسيس الثالث بمدينة هابو- بردية رولن المكونة من عمود واحد مكتمل- بردية لى<sup>٧٩</sup>)، وهذه المؤامرة حدثت أثناء الإحتفال بعيد "الوادى الجميل"، الشهر الثانى من فصل شمو اليوم السادس عشر وهو نهاية الأحتفال الملكى بالمعبود آمون فى طيبة<sup>٨٠</sup>،

**الملكات:** أما بالنسبة لدور الملكات فى حروب التحرير، فإنها كما شاركت فى الحكم فقد شاركت كذلك فى حروب التحرير، ومنهن من عصر الأسرة السابعة عشرة الاتى قمن بطرد الهكسوس مثل الملكة تتى شيرى أم سقن رع، والملكة إعا حتب التى استطاعت أن تقوم بتدريب الجيوش، وأشرفت على تشكيل فرق تشترك فى الحروب، كما تمكنت من أن تهدىء من ثائرة

<sup>77</sup> Breasted, J.H., Ancient Records of Ancient Egypt, vol. II, P.321.

<sup>78</sup> Berman, L.M., "Overview of Amenhotep III and his Reign" in Amenhotep III, Prospective on his Reign, Michigan, 1997, p. 42.

<sup>٧٩</sup> كريستيان ديروش، المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمد، القاهرة، ١٩٩٥ ص ٣١٨؛ محمد على سعد الله، الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ١٥٦؛

Bunson, M., Encyclopedia of Ancient Egypt, New York, 1991, p.106.

<sup>80</sup> Černey, J., "Datum des Todes Ramses III, und Der Thron Bestigum Ramses IV", ZAS, Band 72, p.10

لديه تحليل آخر لوقت حدوث المؤامرة.

نفوس بعض المصريين، وبالإضافة إلى ذلك قامت بعملية هامة وهى الإسهام فى تحالف سكان جزيرة كريت مع المصريين فى كفاحهم ضد الهكسوس، وقد أشارت لوحة الكرنك<sup>٨١</sup> إلى الملكة إمح حتب بأنها " .. ربة الأرض .. رفيعة السمعة من كل قطر أجنبى، التى دبرت سياسة القوم .. القديرة .. التى أحكمت شؤون مصر،، وجمعت صفوف جيشها، وأعدت الفارين، ولمت شمل المهاجرين، وهدأت قلق الصعيد .. الملكة إمح حتب لها الحياة .." ويشير هذا النص إلى إسهامها فى السياسة الداخلية وكذلك الخارجية للبلاد، وبجانب الملكة إمح حتب تجدر الإشارة كذلك إلى أممس نفرتارى زوجة كامس ثم أممس، والتى لقبّت بلقب الزوجة الإلهية<sup>٨٢</sup> فقد لعبت دوراً كبيراً فى معاونة ابنها أممنتب الأول عندما كان صغيراً، كما أنها عبت فيما بعد فى طيبة، واعتبرت هى وإبنها إلهين حارسين للجبانة، وكانت القرابين تقدم لها بصيغة القربان المعروفة<sup>٨٣</sup>. **الملكة حاتشبسوت:** انفردت بالعرش فى عصر الأسرة الثامنة عشرة، وتلقبت الملكة حاتشبسوت بألقاب إبنة الملك، أخت الملك، زوجة الإله والزوجة العظمى للملك<sup>٨٤</sup>، ثم خطت خطوة جريئة حيث تظهر فى نقش كملك لمصر العليا والسفلى، وهى ترتدى زى النساء، وتوجد مناظر فى الكرنك تظهر فيها حاتشبسوت فى زى الرجال متقدمة تحتمس الثالث الذى يظهر كملك شريك فى الحكم، وليس أدل قوة نفوذها من نص أنينى<sup>٨٥</sup>، الذى يشير إلى نفوذ الملكة حاتشبسوت فى حكم البلاد " .. سعد إلى السماء تحتمس الثانى وأصبح متحداً بالآلهة، وأخذ مكانه إبنة تحتمس الثالث كملك على الأرضين وحكم من فوق عرش من أنجبه، بينما كانت أخته الزوجة الإلهية حاتشبسوت تحكم البلاد، وكانت الأرضان تحت امرتها، وكان الناس يعملون من أجلها ومصر تحنى الرأس لها .."

**الحب والترابط الأسرى:** يعطينا الرسامون والنحاتون فكرة لطيفة عن الأسرة المصرية، فالوالد والوالدة يتماسكان فى حب بالأيدى أو بالخصر، ويلتصق الأطفال الصغار بوالديهم مهما كانت سنهم، وأثناء حكم الملك أختاتون صورت المشاعر المتدفقة للزوجين الملكيين، فرسموا الملكة جالسة على ركبتي الملك، والملك والملكة يغمران أولادهما بالقبلات، والأطفال بدورهم جزاء هذا العطف يلاطفون ذقن والدهم أو والدتهم بأيديهم الصغيرة،

<sup>٨١</sup> أحمد فخرى، ص ٢٦٢-٢٦٣

<sup>٨٢</sup> Lesko, B.S., The Remarkable Women of Ancient Egypt, USA, 1977, p.4

<sup>٨٣</sup> Petrie, F., A History of Egypt, London, 1927, pp.37 ff.

<sup>٨٤</sup> Gardiner, A., Egypt of the Pharaohs, Great Britain, 1962, p. 183

<sup>٨٥</sup> Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt, vol II, Chicago, 1906, 341.

وليس في أوقات الراحة فقط ولكن أثناء تأدية الأعمال الرسمية أيضاً، وكانت الأميرات الكبيرات يشتركن في تسليم النياشين والأوسمة<sup>٨٦</sup>.

**الرياضة:** كان الملك هو قائد الرياضيين جميعاً الذى كان يسعده أن يستغل حملاته الأجنبية لتسلية نفسه بالصيد حين لا يكون للحرب مكان في عمل اليوم. تعددت الألعاب الرياضية التي مارسها المصري القديم في أوقات فراغه، ومن هذه الألعاب المصارعة والتحطيب والمبارزة والتسلق ورفع الأثقال والرماية والكرة وشد الحبل،

**الجرى:** وهو من الألعاب التي لا تحتاج إلى تدريب أو مهارة عالية، فقط تحتاج إلى تفكيره في كيفية أن يكون أول المتسابقين في الوصول إلى الهدف، وقد حرص الملوك على لعبها منذ الصغر، بحيث تساعد الملك على تقوية بنيانه، لكي يجتاز أى معركة بنجاح كبير<sup>٨٧</sup>،

**الرمى بالسهم:** يعد من أكثر الرياضات التي مارسها المصري القديم بمهارة شديدة خاصة في الدولة الحديثة، وهي عبارة عن رياضة الرمي بالسهم على أهداف محددة، وكانوا يستخدمون في ذلك القوس والنشاب اللذين عرفهما المصري منذ بداية الأسرات، وكان يستخدمها في الحروب والصيد، لكنه استخدم كرياضة نحو أهداف محددة<sup>٨٨</sup>.

**رياضة الفروسية:** كان الأمراء المصريون القدماء يحبون الخيل ويفخرون بها، ولأن المصري القديم كان يحبها فقد كان يعرف كافة وسائل تدريبها وتربيتها، ويجيد ركوبها<sup>٨٩</sup>.

**القفز:** تنوعت أنواع هذه الرياضة، فمنها الطويل والقفز الثلاثي<sup>٩٠</sup>،

**رياضة الصيد:** كان الأمراء والملوك يذهبون في رحلة صيد مع زوجاتهم وأقرانهم بين الأحراش يقطفون أزهار اللوتس، أو يضربون بعضا الرماية

<sup>٨٦</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٦٨، ٧٥.

<sup>٨٧</sup> زاهى حواس، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٧، ص ٥-٦.

<sup>٨٨</sup> زاهى حواس، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٧، ص ٧.

<sup>٨٩</sup> زاهى حواس، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٧، ص ٨.

<sup>٩٠</sup> زاهى حواس، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٧، ص ٩.

الطيور البرية، ويصطادون بشباكهم أسماك النيل وأفراس النهر، ويتأملون الطبيعة ليروا الطيور في أعشاشها<sup>٩١</sup>، أما ملوك الدولة الحديثة فقد اشتهروا بممارسة فنون الصيد في صحارى مصر وفي النوبة أيضاً، حيث يطاردون الأسود وأبو حراب والتيتل ويضربوهم بالسهم، -إن الصيد البرى والصيد البحرى رياضتان وتعبيران رمزيان عن إنتصار الملك ورعيته على قوى الشر-، كما يمارس الصيد أيضاً فى بحيرات الفيوم والدلتا لصيد فرس النهر والتماسيح بالحراب، أما الصيد فى المسطحات المائية فيستخدمون الشباك لصيد الأسماك أو العصا المرتدة (بوميرانج) لصيد الطيور المائية أثناء طيرانها، كما كان لرياضة المصارعة هواتها، فاعتاد المصريون إقامة مباريات المصارعة والألعاب التى تعتمد على مهارات أصحابها، واعتبرت مآثر أمنتب الثانى فى رمى السهام جديرة بان تسجل على نصب حجرى أقيم خصيصاً لتخليد هذه المناسبة<sup>٩٢</sup>. تحتس الأول والثالث ممارسة الصيد، تحتس الرابع الرمى بالسهم عند أبو الهول.

قام الملك "تحتس الثالث" بحملة صيد الفيلة فى مشارف "نى" فى شمال سوريا فصاد منها مائة وعشرون فيلاً وتعرضت حياته للخطر عند إندفاعه ضد فيل شرس هائج لولا أن أنقذ حياته أحد قواده المدعو "أمون ام حب" الذى إندفع إلى الأمام وقطع خرطومه فكافأه "تحتس الثالث" من أجل ذلك مكافأة سخية<sup>٩٣</sup>.

تعلم الملك "أمنتب الثانى" إبن الملك "تحتس الثالث" الفروسية وقيادة العربة الحربية وفنون القتال منذ الصغر، وقد ظل فى آخر حياته مشغولاً برياضة قيادة العربة الحربية ورياضة الرماية فى طريقة غير معتادة<sup>٩٤</sup>.

<sup>٩١</sup> زاهى حواس، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصرى القديم، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٧، ص ١٣.

<sup>٩٢</sup> دومينيك فالبيلى، الناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط ٢، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٤٧.

<sup>٩٣</sup> ألن شورتر، الحياة اليومية فى مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة محرم كمال، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٧، ٤٢، ٤١.

<sup>٩٤</sup> S.Hassan in: ASAE 37, 129-134; Urk. IV, 1276 ff; Wilson in: ANET, S. 244 f.;

"هنالك ظهر جلالته كملك، وكفتى كامل عندما بلغ ثمانية عشرة عاماً فى قوته الظافرة، لقد تعلم أعمال "مونتو" لم يكن له مثيل فى ميدان القتال، لقد تعلم فن الفروسية، ولم يكن له مثيل فى هذا الجيش الكبير، عندما كان جلالته ولياً للعهد أحب الخيل وكان مسروراً بها، وكان ماهراً فى التعامل بها حتى فهم طبيعتها وأصبح يتمرن عليها، حتى فهم طبيعة الشئ، وعندما عُرف هذا فى القصر من خلال حور أبيه والعجل الكبير الذى فى طبيعة، هنالك فرح قلب جلالته عندما سمع هذا وأصبح مسروراً مما يقوله المرء عن أكبر أبنائه وقال لنفسه: سيكون فى يوم من الأيام سيدياً على كل البلاد من غير معارض =



**الملك "رعسيسى الثالث"** كان يلعب الضامة مع إحدى سيدات قصره وهذه النقش يوجد بمنظر الملك بمعبده بمدينة هابو بالأبراج التي كانت مخصصة للحريم الملكى، كما يرى الملك فيها ممثلاً بين نساء قصره وكلهن يفضن رقة ودلالاً ولهو التي كان الملك منغمساً فيها<sup>٩٥</sup>.

**الترفيه عن الملك:** كما كان للملك حريمه الخاصة به وقد عرفوا بحريم الملك وعين عليهم مشرف مختص "اميت رابت نسو" المشرف على حريم الملك، فضلاً عن عدد من حراس الأبواب المكلفين بمنعهم من مغادرة مقرهن، وكان النبلاء يشرفون أحياناً على منزل الحريم، ففي الدولة الوسطى يفخر "أحا" أمير الأشمونين بأنه كان مشرفاً على بيت الحريم الملكى، وأنه كان يحجز المحظيات ويستعرضهن أمام الملك، وكان يتم إختيار نساء الحريم على أساس جمالهن، ففي الأسرة الثامنة عشرة اتخذت اللقب "نبت تانب" ابنة أحد حراس أبواب القصر، ويبدو أن هذه الفتاة كانت قد نالت حظوة كبيرة لدى الملك حتى أنه سمح لها بأن تتزين بزينة الرأس بالصل الملكى المقدس الخاصة بالأميرات<sup>٩٦</sup>. وعرفنا من قصة سنوهى الشهير أحد رجالات البلاط من عهد الملك "أمنمحات الأول" (الأسرة الثانية عشرة)، أنه عندما وصل إلى سن الشيخوخة جره الحنين وعاد إلى أرض الوطن مصر وطلب من الملك "سنوسرت الأول" إبن الملك "أمنمحات الأول" أن يصفح عنه وأن يحقق أمله فى أن يعود إلى مصر لكى يموت ويدفن فى ترابها وكان له ما أراد ولعبت الملكة وأميرات البيت الملكى دوراً كبيراً فى الترحيب بسنوهى، وكان من وظائفه أنه "خادم نساء الملك يخدم الأميرة" زوجة الملك سنوسرت الأول<sup>٩٧</sup>.

لشجاعته... المسرور بالبطولة. مازال فتى محبوباً، لم يصبح حكيماً ولم يصبح صغيراً، إنه يستطيع أن يؤدى أعمال مونتو ويعتمد عليه فى عطش (حاجات) الجسم لأنه يحب البطولة، إن الذى يجعل قلبه يتصرف هو المعبود، بحيث يحمى فى يوم مصر وتؤيده، هنالك قال جلالته للمحيطين به: أعطوه أفضل عربة مجهزة من إصطبل جلالتي فى ممفيس، وليقل له المرء: خذها فى حراستك ووجهها، اجعلها تعدو حتى تصبح ذات خشونة... بعد هذا التوجيه اصطحب المرء إبن الملك ليأخذ فى رعايته هذه المركبة من الإصطبل الملكى وقاد ما أخذ، وریشف وعشتارت(معبودى الحرب والفروسية فى سوريا) كنا مسرورين له، عندما فعل ما يتمناه القلب، كان ينتقى الخيل التى ليس لها مثل، كانت لا تتعب وهو يقودها، ولا تكل أيضاً مع طول العدو... " فبذلك الملك القادم تعود على مسؤوليته مبكراً، هذه إشارة إلى أن الملوك كان لهم قواعد تعليمية محاطة بالرعاية.

<sup>٩٥</sup> محمد صابر، مصر تحت ظلال الفراعنة، ص ٣٢٠.

<sup>٩٦</sup> عبد الحليم نور الدين، دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم، ص ١٠٢.

<sup>٩٧</sup> عبد الحليم نور الدين، دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم، ص ١٦٤.

(ومن العجب في قصة سنوهي أن تحدث مؤامرة على الملك أمنمحات من قبل زوجاته وليعتلى العرش إبنه سنوسرت ذلك مثلما فعل أمنمحات وأغتصب العرش من الملك ولي نعمته)

**شغل أوقات الفراغ:** لقد أصاب الملك الملل، فقرر أبناءه الترويج عنه، فأخذوا يقصون كل بدوره على مسامعه ما حدث من مآثر منذ القدم في زمن الأجداد، وتلك هي الفكرة التي ابتدعها مؤلف قصص "بردية وستكار" للربط بين مختلف قصصها وتقديمها للقارئ، وتجسد إحدى هذه القصص شخصية الملك "سنفرو"<sup>٩٨</sup>، بعد أن باءت كل محاولات الترفيه عنه بالفشل، أما ساحره فلم تعوزه الحيل،: "فليذهب جلاتك إلى بحيرة القصر له الحياة والرفاهية والصحة-، وجهز قارباً ترافقك فيه جميع جميلات القصر، وسوف ينشرح قلبك إذ تشاهدن يجدفن صعوداً ونزولاً.. وراقت الفكرة للملك".<sup>٩٩</sup> وأكد الملك أنه ينوى القيام بنزهة على سطح الماء، أحضروا لى على الفور عشرين مجدافاً من الأبانوس المطعم بالذهب، وأحضروا عشرين امرأة أجسادهن ونهودهن جميلة ومجدولات الشعر ولم يلدن، أحضروا لى أيضاً عشرين ثوباً من الشباك تسلم للنساء للبسها بعد أن يغيرن من ملابسهن"<sup>٩٩</sup>.

**التغذية وأنواع الطعام:** كانت التربة الخصبة التي تميزت بها الأراضي المصرية عاملاً رئيسياً في مساعدة الإنسان المصري القديم لزراعة العديد من المحاصيل بجانب الإستقرار الذى صبغ حياته، وعاونته على استئناس الحيوانات والطيور، بالإضافة إلى نهر النيل الذى شق الوادى من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، وأمد المصريين بأنواع عديدة من الأسماك والطيور البرية، كل هذا ساعد على تنوع مصادر الطعام، كان الطعام متوفراً بمختلف أنواعه فى مصر، ومنذ أقدم العصور التاريخية كان المصري القديم يعتبر الخبز طعاماً أساسياً تقوم عليه حياته، ولذلك احتل الخبز مركزاً رئيسياً وكان على قمة الطعام اليومى على مائدة الطعام<sup>١٠٠</sup>، الذى تنوعت أشكاله وطرق صناعته، إلى جانب الجعة والنيبذ، والحلوى من مختلف الأنواع، اللحوم المجففة والذبائح اللحم البقرى الماعز الخراف، الطيور الأوز الحمام السمان البط أصناف من العصافير، شتى أنواع الأسماك (ومنها المجففة أو المحفوظة) من النيل والبحر المتوسط والبحر

<sup>٩٨</sup> (مؤسس الأسرة الرابعة وبانى أول هرم كامل بدهشور ووالد الملك خوفو بانى الهرم الأكبر، وقد عُبد سنفرو فى سيناء وظاصح أحد المعبودات الحامية لهذه المنطقة الهامة من أرض مصر)

<sup>٩٩</sup> دومينيك فالبييل، الناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٤٦.

<sup>١٠٠</sup> ويؤكد "ديودور الصقلى" أن هناك شواهد تاريخية تضع صناعة الخبز كأول اختراع للإنسان بعد مرحلة أكل اللحوم النيئة ثم بعد ذلك أكل الفاكهة.

الأحمر، اللبنة الزبد العسل، بجانب ما يتوافر من المزروعات من الخضروات مثل البازلاء الخيار الفلفل والبصل والثوم والكرات واللفت والفجل والخس، أما عن الفواكه منها التمر والتين والعنب (أول إشارة لزارعته في عهد زوسر) والرمان (عرف من عهد أخناتون) وأيضاً البطيخ البرقوق اللذان ظهرا في نقوش الدولة الحديثة والخروب، وكان أساس التغذية هو الخبز المصنوع من الحنطة وأحياناً يحلى بالعسل أو التمر أو اللبن، والجعة المصنوعة من الشعير<sup>١٠١</sup>، وعرف النبيذ المصنوع من العنب والبلح والتين، وعرف العديد من البقول مثل الفول والعدس والحمص، وعرف عملية تصنيع منتجات الألبان من الحليب والجبن والزبد، وعرف استخراج الزيوت من بذور النباتات مثل زيوت السمسم والخروع والفجل، كما استخدم الأعشاب والتوابل مثل الينسون والكمون والقرفة والشمر والحلبة والخردل والزعرور<sup>١٠٢</sup>. وعرف طرق الطهي للحوم والطيور والأسماك إما مسلوقة أو مشوية أو مجففة، كما عرف طهي الخضروات بعد إضافة الدهون واللحوم إليها وتآكل طازجة، كان الملك يميل بطبعه إلى الطعام والشراب الجيد، ولكنه يميل إلى الاعتدال في تناوله، واتضح ذلك من التماثيل التي مثلها الفنان للملك وإن كانت تميل إلى المثالية في أغلب العصور التاريخية، وكانت وجبات الطعام ثلاثة الوجبة الرئيسية عند الظهر ووجبة خفيفة بعد الظهر وفي المساء، وكان الملك يتناول الطعام بأصابعهم، مثل مناظر الملك أخناتون وأسرته نراه في النقوش يتناولون الطعام بأصابعهم، وإن كانت الآثار المنقولة قد أمدتنا بالعديد من الأدوات المنزلية من أطباق وأواني وكذلك السكاكين والملاعق والشوك، مختلفة الأشكال منها لتناول الحساء والطعام المتنوع، كما يوجد منظر يمثل إحدى بنات أخناتون تتناول بيدها إحدى الدواجن، ونقش آخر يمثل الملك أخناتون وأسرته يتناولون الطعام حيث يمسك أخناتون كتف مشوي، ليلتهمه بينما زوجته الملكة نفرтитي تلتهم إحدى الدواجن أما الملكة الأم فتتناول شيئاً ما في فمها،

<sup>١٠١</sup> وقد عرفنا جميع هذه المواد الغذائية بالأسم والصورة من خلال الآثار المتبقية المحفوظة حتى وقتنا الحالي، وعرفنا بعض أساليب الطهي البدائية ومنها نضوج اللحم البقري وإنضاج الطعام في صلصة متبلية، راجع : دومينيك فالويل، الناس والحياة في مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، مراجعة زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٥١-١٥٣.

<sup>١٠٢</sup> ماجدة المهداوي، عمرو حسن، وصفات من المطبخ الفرعوني، مراجعة وتقديم عبد الحليم نور الدين، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢٦.

وتناول الطعام باليد الأخرى لإحدى الأميرات الصغيرات وبجوارهم موائد محملة بالعديد من أنواع الطعام<sup>١٠٣</sup>.

وكان الملك يستيقظ فى ساعة مبكرة من الصباح وأن وقته موزعاً بطريقة دقيقة بين العمل والعبادة والراحة والطعام وشغل أوقات الفراغ،

**تقديمات الملك:** الملك "مرى رع - بيبى الأول" كان مخلصاً لعبادة المعبودة حتحور فى دندرة، وأرسل أوانى عليها أسماء بعض المعبودات المصرية إلى جانب اسمه<sup>١٠٤</sup>. وفى عهده حدث إندماج بين المعبودين رع وأمون - وذلك حدث منذ بداية الأسرة السادسة فى عصر هذا الملك- فقد عثر له على تمثال عليه لقب "محبوب أمون رع، سيد طيبة"<sup>١٠٥</sup>.

عثر على نص من عهد الملك "تحتمس الثالث" يوضح قيام الملك بتقديم قرابين من الشعير "it" إلى المعبودات، كما قام الملك "حور محب" بتقديم هبات إلى عامة الشعب لإظهار كرمه، وذكرت بردية "هاريس" التى ترجع إلى عهد الملك "رعمسيس الثالث" أن فيها الملك قام بتقديم هبات عظيمة من القمح "swt" إلى المعابد والمعبودات فى أنحاء البلاد<sup>١٠٦</sup>، كما نجده يذكر إهداء لمعبود النيل عبارة عن (١١,٩٩٨) إناء من حبوب البازلاء، حيث كانت تطهى كنوع من أنواع الخضراوات<sup>١٠٧</sup>.

**الأعياد الخاصة التى كان يظهر فيها الملك:** شم النسيم، التتويج، عيد الأوبت، العيد الذى ينتقل فيه المعبود أمون من معبده فى منطقة الكرنك إلى معبد الأقصر، وكان العيد يستمر ما يقرب من الشهر، ويقدم الملك فيه العديد من القرابين التى تحتوى على اللحوم والطيور والفاكهة واللبن والخبز والجة بجانب الزهور والعطور<sup>١٠٨</sup>، الملك "رعمسيس الثالث": احتفال عيد الحصاد كان يقام سنوياً تكريماً للمعبود "مين"، من مناظر الإحتفال بمعبد مدينة هابو نقش يظهر الملك فيه محمولاً فى محفة على مناكب اثنى عشر من أبنائه، من القصر إلى معبد المعبود "مين" ويسير أمامه وخلفه

<sup>١٠٣</sup> ماجدة المهداوى، عمرو حسن، وصفات من المطبخ الفرعونى، مراجعة وتقديم عبد الحليم نور الدين، ط١، ٢٠٠٩، ص ٣٤.

<sup>١٠٤</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٤٤.

<sup>١٠٥</sup> هذا التمثال كان ضمن مجموعة شستر بيتى، راجع،

Lalouette, Thebes ou la naissance d'un Empire, p.44.

<sup>١٠٦</sup> ماجدة المهداوى، عمرو حسن، وصفات من المطبخ الفرعونى، مراجعة وتقديم عبد الحليم نور الدين، ط١، ٢٠٠٩، ص ٥٤، ٥٢.

<sup>١٠٧</sup> ماجدة المهداوى، عمرو حسن، وصفات من المطبخ الفرعونى، مراجعة وتقديم عبد الحليم نور الدين، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٢١.

<sup>١٠٨</sup> ماجدة المهداوى، عمرو حسن، وصفات من المطبخ الفرعونى، مراجعة وتقديم عبد الحليم نور الدين، ط١، ٢٠٠٩، ص ٣٢.

حملة المراوح، ويحيط به كبار موظفي البلاط الملكي والجنود والموظفين يتقدمهم ثلاث من الكهنة لينشروا البخور مع التلاوات إلى أن يصل الملك إلى معبد المعبود "مين" ثم تخرج الكهنة تمثال المعبود ليستقبل الملك، ثم يقوم الملك بقطع أول سنبله من النبات الجديد ويذريها في الهواء، وهذا معناه أن الملك مقبل على عهد خصوبة ورخاء وبعد ذلك يتلو الكاهن تلاوة تغنى بعدها الملكة عدة أناشيد بصفتها الكاهنة الأولى<sup>١٠٩</sup>. كان الملك رعميسي الثالث طوال مدة حكمه في مدينة أون وفي مدينة منف مدى ثلاث سنوات، أنشأ أسفار حابي أو جدها حيث سطر فيها أنواع مختلفة من الأطعمة والمحصولات، وكان يأمر بصنع التماثيل الصغيرة للمعبود حابي من الذهب والفضة والنحاس أو الرصاص والفيروز واللآزورد القيشاني ومن مواد أخرى<sup>١١٠</sup>،

**وثائق الملوك: الملك "خع فرع":** اتخذ اللقب الحورى "وسر إيب" أى قوى القلب، ولقب "سارع" أى ابن رع، وكانت من المرات الأولى التى يصرح ملك فيها بنوته للمعبود رع معبود الشمس، ثم أصبحت تقليداً ثابتاً بعد عهده، واكتملت بها ديباجة الألقاب الملكية الخمسة، وكان الملك له هدفان من لقبه الجديد أحدهما هو مسايرة مذهب الشمس فى نشاطه الممتد حتى عهده، أما الهدف الثانى من اللقب الجديد فهو رغبة الملك فى التدليل على أنه يعتلى العرش بناء على بنوته للمعبود رع صاحب العرش المقدس القديم وبتقويض منه<sup>١١١</sup>. **الملك "جد كارع - إيسيسى"** قام هذا الملك بعمل قائمة بأسماء الملوك وتاريخهم ومدد حكمهم وذلك على لوحة كبيرة من الحجر وهى المعروفة باسم "حجر بالرمو"<sup>١١٢</sup>. عثر فى المعبد الجنازى للملك "نفر إر كارع - كاكاي" فى أبى صير على برديتين ترجعان إلى عصر الملك **جد كارع إيسيسى** أى بعد وفاة الملك "نفر إر كارع" بأكثر من خمسين عام على الأقل<sup>١١٣</sup>، تحتوى البرديتان على ما يشبه الجداول الخاصة

<sup>١٠٩</sup> محمد صابر، مصر تحت ظلال الفراعنة، ص ٣١٨-٣١٩.

<sup>١١٠</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٤٢.

<sup>١١١</sup> H. Junker, Die Politische Lehre, 63,64. Cf. ZASM 1946, 129.

<sup>١١٢</sup> Weigall, Histoire de L'Egypt Ancienne, p. 47;

رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٣٠.  
<sup>١١٣</sup> عثر على الأولى أثناء حفائر خفية تمت فى الموقع عام ١٨٩٣، وعثر على الأخرى بواسطة بورخارت عام ١٩٠٧ أثناء عمل البعثة الألمانية فيما بين أعوام ١٩٠٢ و ١٩٠٨.

بالدخل اليومي، وكتبنا بالخط الهيراطيقى المبكر<sup>١١٤</sup>، وكتب عليها ما هو مخصص لكل يوم من أيام الشهر<sup>١١٥</sup>.

**الملك ونيس:** نقش فى هرمه (نفر سوت ونيس) أى (جميلة أماكن ونيس) لأول مرة ما يسمى "بمتون الأهرام"<sup>١١٦</sup>، (حوالى ٢٣٥٠ ق.م.)<sup>١١٧</sup>، وكان هذا الفكر قد بدأ من عصر الدولة القديمة الذى سجله الملوك على جدران مقابرهم فى حجرات الدفن والحجرات المؤدية إليها وهى عبارة عن مجموعة تعويذات سحرية عددها ٧١٤-٧٥٩ وهى من أهم المصادر فى الديانة المصرية القديمة التى عرفنا من خلالها الحياة الآخرة والجنائزية التى نحتت فى صفوف منتظمة على الجدران الداخلية لغرف الدفن والممرات المؤدية إليها فى الأهرامات<sup>١١٨</sup>، ونقشت لأول مرة فى هرم الملك ونيس

<sup>١١٤</sup> الخط الهيراطيقى كان لا يزال يحتفظ بالكثير من خصائص العلامات الهيروغليافية الأصلية.

<sup>١١٥</sup> Posener-Krieger, Les Archives du temple funeraire de Neferirkare-Kakai (Les Papyrus d'Abousir), BdE 62, 2 vols, Le Caire 1976.

وهذه البرديات تحتوى على بيانات عديدة فى أعمدة رأسية، وكل عمود يحمل عنواناً موجزاً فى صفتين أو ثلاثة، حيث يعطينا أسماء أماكن الموارد، ونوع المواد الغذائية الوافدة منها ونوعية التسليم أى أنها تشبه إلى حد كبير ما يسمى الآن بالدفاتر اليومية المفصلة، ويفهم من البردية الأولى أنه كان يتم تفتيش تام على المعبد وممتلكاته، وكان هذا التفتيش يشمل الأختام على كل الأبواب فى المعبد وكل قطعة من معداته، وتحتوى البردية الثانية على نموذج لجرد المعدات وبالإضافة إلى جدول التفتيش كان يوجد جدول للخدمة وكيفية إدارة مدن الأهرام، راجع: بارى كيمب، تشريح حضارة، ترجمة أحمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، ص ١١٨-١٢١، ١٥٢-١٥١، ٣٩٩-٤٠٠، ٤٠٢-٤٠٣ شكل ٣٩، ٤١.

<sup>١١٦</sup> Gauthier, Livre des Rois I, p. 138 (11) n. (3-4).

<sup>١١٧</sup> K. Sethe, Die Altgyptische Pyramidentexte, 2Bde, 1908-9; R. O. Faulkner, The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford, 1969. (Sethe

قام بنقلها ودرستها  
<sup>١١٨</sup> إكتشف الأهرامات ماسبيرو بين عامى ١٨٨١-١٨٨٢ وتقع جميعها بين دهشور وسقارة، وكانت جدران حجرة الدفن تحمل نقوشاً تمثل فصولاً أو فقرات طويلة وهى نصوص عبارة عن طقوس متعددة الأغراض جنائزية وتعاويذ وأناشيد دينية، تتحدث عن فكرة صعود روح الملك المتوفى إلى عالم الدنيا السفلى السماء فى ملكوت الأب معبود الشمس رع، وسط تهليل المعبودات الأخرى وإرتباطه به الذى كان يعتبر ابناً له على الأرض والممثل له، والذى خصصت له بعض الفقرات بخلوده، ومعرفة هذه النصوص تضع الملك فى حالة الدفاع فى العالم الآخر ويستطيع بها أن يثبت حقوقه، وقد ظهرت هذه النصوص بدون رسومات ومكتوبة عمودياً ولونت باللون الأخضر تعبيراً عن الحياة والتجدد، كما كتبت خالية من العلامات التى تشير للبشر وبعض الحيوانات، لإبعاد خطرهما عن القرابين المقدمة لروح الملك المتوفى كما كتبت لعناية الملك المتوفى وما سوف يحدث له وما يقابله من أخطار والطرق التى يجب أن يتبعها لتلافيها =

(حوالي ٢٣٤١-٢٣١١ ق.م.)<sup>١١٩</sup> آخر ملوك الأسرة الخامسة (حوالي ٢٣٤٥ ق.م.) ويأليه ملوك الأسرة السادسة- "تيتي"، "بيبي الأول"، "مري ن رع"، و"بيبي الثاني" (حوالي ٢٣٤٥-٢١٨١ ق.م.)، وثلاث من الملكات زوجات الملك "بيبي الثاني" منهن "أبيوت الثانية" و"نيت" (بنات الملك "بيبي الأول" وشقيقات "بيبي الثاني") ثم زوجة ثالثة هي "أودجبتن"<sup>١٢٠</sup>، والملك "إيبي" من ملوك الأسرة الثامنة<sup>١٢١</sup>، وكتبت بالخط الهيروغليفي، ولونت زخارف أسقف حجرات الدفن بأشكال النجوم لتمثل السماء، لتظل جثمان المتوفى كما هو في هرم الملك "ونيس"،- وكانت هذه التعويذات ربما كانت حصاداً لعصور طويلة سابقة التي أبدعها الكهنة من نتاج أفكار مختلفة دونها على كسر الفخار والأحجار حتى بدأ تسجيلها بالكامل لأول مرة في هرم الملك "ونيس" - والغرض منها أن تجعل المتوفى قادراً على أن يرى ويقرأ ما حوله من تعاويذ وتراتيل ودعوات، ولضمان سعادة وحماية الملك المتوفى من المخاطر التي يواجهها في العالم الآخر، كما تميزت "متون الأهرام" في التحدث عن مصير الملك بوضوح تماماً في كلمة الصعود أو الارتقاء<sup>١٢٢</sup>.  
**الملك " مري رع - بيبي الأول":** لقد أصدر الكثير من المراسيم الملكية التي كانت في صالح تنظيم الأوقاف الدينية، وتعتبر هذه المراسيم هامة بالنسبة لدراسة القانون المصري القديم في تلك الفترة<sup>١٢٣</sup>. كما عمل تبعاً لسياسة الملوك السابقين على مراقبة بلاد النوبة وقد عثر على اسمه في النوبة

راجع: أحمد فخري، مصر الفرعونية، ص ١٣٩-١٤٠؛ رمضان عبده، ص ٢٢٦؛ شريف الصيفي، الخروج في النهار كتاب الموتى، نصوص مصرية قديمة، ص ١٨؛

Faulkner, Pyr., p.5; Kees, Gatterglaupe, p.101; Piankoff, Unas, p.15; Speleers, Textes des Pyramides, p.12; Mercer, Pyramides Texts I, p.9; Altenmuller, in LÄ V, col.14-23.

<sup>١١٩</sup> طبقاً لبردية تورين حكم ٣٠ عاماً وعند مانتيتون ٣٣ عاماً، وكان أول ملك من الأسرة لا يحتوى اسمه أو يتداخل فيه اسم المعبود رع، وعلى الرغم من ذلك لقب بلقب ابن رع كأسلافه، وشيد هرمه في الركن الجنوبي الغربي لهرم الملك جسر، وسماه "نفر سوت ونيس" أي جميلة أماكن ونيس. راجع:

Baines-Malek, Atlas of Ancient Egypt, p.36; Gauthier, Livre des Rois I, p.138(11)n.(3-4).

<sup>١٢٠</sup> الزوجات أبيوت ونيت والملك إيبي نصوص أهراماتهم ظهرت مختصرة. شريف الصيفي، الخروج في النهار كتاب الموتى، نصوص مصرية قديمة، ص ٤٥٤، ١٧؛ أحمد فخري، الأهرامات المصرية؛

Leclant, J., "Pepy II" in: Oxford Encyclopedia, vol. III, pp. 34-35; Lehner, M., The Complete Pyramids, London, 1997, p.163; Troy, L., Pattern of Queen ship in Ancient Egypt, Uppsala, 1986, pp.155, 183, 188, 193, 196.

<sup>١٢١</sup> عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج ١، القاهرة- ١٩٩٢، ص ٣٦٨-٣٦٩.

<sup>١٢٢</sup> Pyr. 784a, 369, 463d, 890 ab, 308b, 459a, 659cd; Junker, Pyramidenzeit, 127ff..

<sup>١٢٣</sup> Weigall, Histoire de L'Egypte Ancienne, p.51.

السفلى على صخور توماس<sup>١٢٤</sup>، كما عثر له على نقش فى وادى مغارة وصور وهو يضرب البدو فى سيناء<sup>١٢٥</sup>.

**الملك سعنخ كارع منتوحتب الثالث:** ابن الملك منتوحتب الثانى، قد تأثر رخاء هذا الحكم بمجاعة حدثت نتيجة لعدم إرتفاع مياه النيل إلى المستوى المعتاد، وهناك بعض الخطابات الشخصية التى تلقى ضوءاً على الحياة اليومية، وتكشف لنا إلى أى مدى كان من الصعب الحصول على مواد غذائية، وهى رسائل حقانخت كاهن الوزير إيبى فى طيبة<sup>١٢٦</sup>. **الملك سنوسرت الأول:** عثر له فى معبد الرامسيوم على بردية ممزقة تبين إحتفالات تتويجه<sup>١٢٧</sup>، وأول إستخدام لميناء فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر بدأ فى عهده، للإنتلاق إلى بلاد بونت<sup>١٢٨</sup>.

<sup>١٢٤</sup> وولتر امرى، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة هندوسة، ومراجعة عبد المنعم أبو بكر، ص ١٣٣.

<sup>١٢٥</sup> رمضان عبده على، رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة، ج ٢، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٤٣.

<sup>١٢٦</sup> عن هذه الرسائل راجع، Kaksy, in LÄ II, p.1123.

<sup>127</sup> Quibell, Ramesseum, 1896, p.3-5; Simpson, in: LÄ IV, p. 726

<sup>١٢٨</sup> عبد المنعم عبد الحليم، البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٣، ص ٧٢-٩٥. وتم تجديد هذا الميناء فى عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والعصر الفارسي، كما كشف عن معبد فى نهاية وادى جواسيس من عصر الأسرة الثانية عشرة وهذا ما يفسر العثور على لوحات وبقايا مقاصير.

Bains- Malek, Atlas of Ancient Egypt, Oxford 1980, p. 19.

ربما أن الذى أمر بحفر القناة فى بداية الأمر هو أحد الملكين إما سنوسرت الأول أو الثالث، وذلك لأن الخير هو الذى أمر بشق قناة عند الجندل الأول، وأعاد التفكير فى حفرها نكاو الثانى ولكنه نصح بعدم استكمال عملية الحفر وقام بتنفيذها بعد ذلك الملك دارا الأول، ويرى بعض العلماء أنها ظهرت فى عصر البطالمة وأقيمت أهوسة عند اتصالها بالبحر الأحمر، ولكن هذه القناة سدت فى خلال القرن الأول ق.م. وأعيد فتحها فى عهد تراجان (٩٨-١١٧م) وذلك بعد أن مد مسارها من شمال الفسطاط وتم الربط بين حصن بابليون ومدينة هليوبوليس، وسميت "نهر تراجان" وظل هذا الفرع يمر بالقاهرة ويتبع القسم الأعلى من الفرع البيلوزى للنيل، ولما ردم هذا الفرع، استخدمت قناة أخرى أكثر اتساعاً متفرعة من النيل عند جزيرة الروضة وحفرها هادريان

(١١٧-١٣٨م) ويرى المقريزى أنه عند الفتح العربى لمصر عام ٦٤٠م كتب عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب بأن الإتصالات قد قطعت والملاحة وهجرت بسبب ردم الفرع القديم للخليج، وبناء على ذلك أمر الخليفة فى ١٨هـ/ ٦٣٩م بأن يعيد عمرو بن العاص القناة (أى الخليج) شمال الفسطاط، وأطلق على هذه القناة اسم قناة أمير المؤمنين واستخدمها عمرو بن العاص لنقل القمح من الفسطاط إلى القلزم (السويس) ومنها إلى شبه الجزيرة العربية، ولما شيبت القاهرة فى عام ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م كانت هذه القناة تحاذى سورها الغربى، ثم لما اتسعت المدينة أصبحت القناة (الخليج) تخترق المدينة، وكانت تخرج من=



مرسوم الملك رمسيس الثانى: يعنى "أمر ملكى" WD-NSW ، أمر بنقش لوحة السنة الثامنة التى أقيمت فى معبد حتحور بمدينة أون، خطاب رمسيس الثانى للعمال الذين قاموا بتجميل معابده وقصوره، "لقد ملأت لكم الصوامع بكافة الأشياء، فطائر ولحوم وحلوى ونعال وملابس وروائح عطرية تعطرون بها رؤسكم كل عشرة أيام وملابسكم لطول العام، ونعال لأقدامكم كل يوم"<sup>١٢٩</sup>

مرسوم الملك حور محب: hpw هو مجموعة من النصوص القانونية الأصلية التى كانت مسجلة على أوراق البردى أو على الرقوق وتعتبر WD-NSW هى التطبيقات الخاصة بهذه النصوص التى استدعى الأمر نقلها على اللوحات التى كانت تسمى WD فى اللغة المصرية، وكانت هذه القوانين تتعلق بالتنظيم الإدارى للبلاد وإدارتها وإقتصادها وتنظيم العمل وبفرض الضرائب والرسوم.<sup>١٣٠</sup>

التقويم الزمنى: أمر الملك رمسيس الثالث بنقش نص يدل على التقويم الزمنى على سور معبده بمدينة هابو، يذكر بالنص على أن عيد المعبودة سوبدت الذى يحتفل به عند بزوغ هذه النجمة يتفق مع أول يوم من أيام السنة<sup>١٣١</sup> ، وتحتفل به كافة أرجاء البلاد<sup>١٣٢</sup> ،

=النيل عند مجرى العيون الحالى إلى قناطر السباع (ميدان السيدة زينب حالياً) ثم تمر ببركة الفيل ودرب الجماميز وباب الخلق وباب الشعرية وتسير خارج القاهرة إلى جامع الظاهر ببيرس ومن هناك تسير بين الحقول والمزارع إلى الزاوية الحمراء والأميرية وسرياقوس والخانقاه فى الشرق، وكان المؤرخون العرب يسمونها خليج القاهرة وخليج أمير المؤمنين وأخيراً الخليج الحامى، وأصبحت تسمى الخليج فقط، وظلت القناة باقية وتعمل بعد رحيل الحملة الفرنسية على مصر عام ١٨٠١ إلى أن ردمت فى عام ١٨٩٦ فى المسافة الواقعة بين مسجد السيدة زينب وترعة الإسماعيلية وزال الخليج من حياة القاهرة وأصبح يسير مكانه أول خط للترام فى القاهرة من السيدة زينب حتى ميدان باب الشعرية قبل إلغاؤه وأصبح مكانها يسمى شارع الخليج المصرى الذى أصبح يسمى الآن شارع بورسعيد، راجع: جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة أيمن فؤاد، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٨، ص ٦٨-٦٩، ١٠٦-١١١، ٣٣٣، شكل ١٠٢، رمضان عبده على، تاريخ مصر القديم، ج ٢، ص ٤١١-٤١٢-٤٣٣-٤٣٥.

<sup>١٢٩</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٤٨.

<sup>١٣٠</sup> P.Posener-Kriéger, "Décrets envoyés au temple funéraire de Rênefer", Mélanges Gamal Eddin Moktar II, Le Caire, 1985, pp.175-210.

<sup>١٣١</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٤٤.

<sup>١٣٢</sup> بيير مونتييه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٤٦.

**معجزات: الملك أمنمحات الأول: عندما كان وزيراً وأميراً وراثياً<sup>١٣٣</sup>**  
(أو معتصباً للعرش)، عند قيامه بحملة إلى محاجر وادي الحمامات في الصحراء الشرقية، للحصول على الأحجار لتابوت الملك "نب تاوى رع متوحتب الرابع" ترك نقشاً بأعماله، -قبل موت الملك- وكان معه عشرة آلاف رجل وأثناء هذه البعثة حدثت معجزتان، الأولى هي أن وحوش الصحراء جميعاً وصلت إلى الجبل وظلت واقفة في المكان المختار لقطع الأحجار، وجاءت غزالة حبلى ووضعت مولودها على الحجر فكأنما هي التي أرشدتهم عن المكان فقاموا بقطع قطعة كبيرة لغطاء التابوت، والثانية هي أنه بعد وصولهم بثمانية أيام عبر الصحراء المحرقة هبت رياح ممطرة فتفجر الماء من بئر<sup>١٣٤</sup>.

الملك تهارقا: لقد جاء الملك تهارقا<sup>١٣٥</sup> بعد شاباتاكا وكان يبلغ من العمر خمسة وأربعون سنة، وقد كان الوحيد أشهر ملك كوشى<sup>١٣٦</sup>، وكانت أولى أعماله هو إرساله في طلب أمه "آبار" أن تأتي من نباتا لزيارته في تانيس حيث إقامته، ووصف هذه الزيارة: "لقد انفصلت عن أمى عندما كنت شابا في العشرين، لأنى اصطحبت صاحب الجلالة "شاباكا" عندما غزا الدلتا، وهكذا بعدما انقادت هذه السنوات، جاءت إلى تانيس حيث كنت أقيم، ووجدتني متوجا ملكا، فسعدت كثيرا، وكان الناس ينحنون إلى الأرض أمام والدتى<sup>١٣٧</sup>. وان مدة الاشتراك في الحكم دامت سنوات لانه في العام السادس سجل تهرقا بناء معبد لأمون في كاوا وهو نفس العام الذى وقعت فيه أربع معجزات هي: تنويجه ملكا، زيارة أمه آبار له في منف، حدوث فيضان عظيم في النوبة، وقوع عاصفة في النوبة<sup>١٣٨</sup>.

<sup>١٣٣</sup> من ألقابه الأمير الوراثة، حاكم المدينة، القاضى الكبير، رئيس الأعمال الكبرى، وكان يطلق عليه المفضل عند الملك ذو المرتبة العالية، ذو المكان المشرف في القصر، الذى يحيه الكبار حتى الأرض، الذى ينبطح كل الناس أمامه، راجع،

Weigall, Histoire de L'Egypte Ancienne, p.60.

<sup>١٣٤</sup> Couyat- Montet, "Ouadi Hammamat", in: MIFAO 34, Le Caire 1912, no. 1,40,55,105,110,113,191,192

<sup>١٣٥</sup> Leclant, "Taharqa", in: L'Ä VI, COL. 156-184.

<sup>١٣٦</sup> فيتمان، مصر والأجانب، ترجمة عبد الجواد مجاهد، ط١، ٢٠٠٩، ص ٥٨.

<sup>١٣٧</sup> وولتر امرى: مصر وبلاد النوبة، ص ٢٢٨، ٢٢٧.

=Donald B. Redford, "Taharqa" The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol,III, AUC Press, 2001,p.346-347.

<sup>١٣٨</sup> سليم حسن ج ١١،

**قضاء وقت الليل للملك:** يحكى أن أحد الملوك كان حزينا جداً لأنه لم ينجب ولداً ذكراً، فتوسل إلى معبودات عصره أن تمنحه ابناً فقررت الإستجابة لمطلبه، فأمضى الليل مع زوجته فحملت منه على التو<sup>١٣٩</sup>.

**الملك تحتمس الثالث:** يعتبر تحتمس الثالث من أعظم ملوك الأسرة الثامنة عشرة، بل ومن أعظم ملوك التاريخ المصرى القديم بأكمله، فهو أول فاتح عسكري عظيم فى تاريخ العالم، وعبقريته العسكرية الفذة فاقت حدود تصور سواء فى تاريخ الحروب فى العالم القديم أو فى تاريخ الحروب حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. ويجمع المؤرخون العسكريون على أن تحتمس الثالث هو أول قائد حربى فى التاريخ وضع خطة تقسيم الجيش إلى ((قلب وجناحين)) وهو أول من وضع فكرة تكوين ((مجلس أركان حرب)) من كبار الضباط للتشاور معه فى وضع الخطط الحربية الفذة للهجوم على جيش الأعداء<sup>١٤٠</sup>.

**عائلة وزوجات الملك: الملك "رعسيس الثانى":** عائلة الملك "رعسيس الثانى" الكثيرة العدد، فقد تزوج الملك فى حياته المديدة إحدى عشر زوجة رسمية وكان بعضهن من الأجنيبات، كما رزق مائة وثمانين ولداً شرعيين على أقل تقدير كان إثنا عشر منهم، وهم من الأبناء الأبقار قد سبقوه إلى عالم "أوزير"، ولم تذكر الآثار سوى أسمائهم وألقابهم<sup>١٤١</sup>. تزوج الملك قبل تتويجه بعدة سنوات من "نفرتارى" (زوجة ملكية عظيمة) وتوفت فى العام السادس والعشرين، ودفنت فى مقبرتها بوادى الملكات رقم ٦٠، ثم تزوج تقريباً فى نفس الوقت من "إيزيس نوفرت" (زوجة ملكية عظيمة) وتوفت فى العام الرابع والثلاثين، وربما دفنت فى جبانة منف، ثم "بنت عنات" (زوجة ملكية من العام السادس عشر إلى الرابع والعشرين) ثم تلقت بزوجة ملكية عظيمة فى العام الرابع والعشرين) مقبرتها رقم ٧١ بوادى الملكات، وبعدها تزوج "مريت أمون" (زوجة ملكية من العام الرابع والعشرين إلى السادس والعشرين، وتلقت بزوجة ملكية عظيمة فى العام السابع والعشرين) ومقبرتها بوادى الملكات رقم ٦٨، ثم تزوج بعد ذلك من "أميرة بابلية" (وتلقت بزوجة ملكية فى العام الرابع والثلاثين)، ثم تزوج أيضاً من "أميرة سورية" (وتلقت بزوجة ملكية فى العام الرابع والثلاثين)، وتزوج من "نبت تاوى" فى العام السابع والعشرين (وتلقت بزوجة ملكية، وفى العام الرابع

<sup>١٣٩</sup> بيير مونتيه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، مراجعة عبد الحميد الدواخلى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥، ص ٥٥.

<sup>١٤٠</sup> مختار السويفى، أم الحضارات، ص ٩٩

<sup>١٤١</sup> كريستيان لبلان، زوجات رعسيس الثانى وبناته وأبناؤه، ترجمة ماهر جويجاتى، دار الفكر، ط١، القاهرة ٢٠٠٢، ص ١٤.

والثلاثين تلقت بالزوجة الملكية العظيمة ( ومقبرتها بوادي الملكات رقم ٦٠، وتزوج من "مآت حور نفرورع" (وتلقت في العام الرابع والثلاثين بالزوجة الملكية العظيمة)، ثم تزوج من "الأميرة الحيثية" وهي أخت "مآت حور نفرورع" (وتلقت بالزوجة الملكية في العام الأربعين إلى الثاني والأربعين)، وبعدها تزوج من "حنوت تاوى" (وتلقت بالزوجة الملكية في العام الرابع والثلاثين إلى الخامس والثلاثين، ثم بعد ذلك أخذت لقب الزوجة الملكية العظيمة) ومقبرتها بوادي الملكات رقم ٧٣، وأخيراً من الزوجات الرسميات تزوج "حنوت مى رع" (وتلقت في العام الأربعين بالزوجة الملكية، وفي العام الثاني والأربعين تلقت بالزوجة الملكية العظيمة) مقبرتها بوادي الملكات رقم ٧٥.

**أهم الأحداث التي حدثت في عهد الملك "رعسيس الثاني" : العام الأول:**  
١٧٢٩ ق.م. تربع "رعسيس" على عرش البلاد، العام الثاني: بدأ العمل في المقبرة الملكية في غرب طيبة، ثم بدأ تشييد معبد الرامسيوم، العام الثالث: أعمال التشييد في معبد الأقصر، حملة وادي العلاقى، وإعادة افتتاح مناجم الذهب، العام الرابع: حملة عسكرية على سوريا، حملة ضد "بقيشما" ملك الأمور، العام الخامس: نشوب الحرب بين مصر وخاتى "معركة قادش"، العام السادس والسابع: حملة تأديبية ضد كنعان، ولى العهد "أمون حرخبش ف" يقود حملة ضد مملكتى "مؤاب" و "ادم"، العام الثامن: حملات تأديبية جديدة (يافا-صور-صيदा-بيروت-بيبلوس-أولازا-إيركاتا-سبميرا)، يدخل الملك برفقة عدد من أبنائه إلى بلاد الأموريين، معركة "تونيب" و "دابور"، العام العاشر: مشاكل جديدة فى آسيا، العام الثاني عشر: وفاة "نب ونن ف" كبير كهنة آمون ويخلفه "ونن نفر"، العام الخامس عشر إلى العشرين: حملة عسكرية إلى بلاد إيرم، العام العشرين: الوفاة المبكرة للأمير ولى العهد "أمون حر خبش ف" أهم أبناء "نفرتارى" الزوجة الملكية اعظيمة، وقد خلفه الأمير "رعسيس" الإبن البكر للزوجة الملكية العظيمة "إيزيس نوفرت"، العام الواحد والعشرين: معاهدة السلام مع الحثيين، العام الثاني والعشرين والثالث والعشرين: وفاة توى والدة "رعسيس الثاني"، العام الرابع والعشرين والخامس والعشرين: تكريس معبدى أبو سمبل بحضور "رعسيس الثاني" وإبنته "مريت آمون"، العام السادس والعشرين: وفاة نفرتارى، الزوجة الملكية العظيمة، "مرى أتوم" إبن الملكة يصبح كبير كهنة رع فى هليوبوليس، العام السابع والعشرين: وفاة "ونن نفر" كبير كهنة آمون فى الكرنك، وقد خلفه "باسر"، العام الثلاثين: الإحتفال باليوبيل الأول للملك، العام الواحد والثلاثين: زلزال أو إنهيار فجائى فى أبو سمبل، بدأت أعمال الترميم فى المعبد الكبير، العام الثالث والثلاثين والرابع والثلاثين:

الإعلان عن اليوبيل الملكي الثاني، وفاة "إيزيس نوفرت" الزوجة الملكية العظيمة، زواج الملك "رعسيس الثاني" من الأميرة الحيثية "مآت حور نفرورع" ابنة "خاتوسيلي الثالث" و "بودوخيا"، توطيد العلاقات المصرية الحيثية، العام السادس والثلاثين والسابع والثلاثين: وفاة "باسر" كبير كهنة آمون، ويشغل المنصب بالوكالة الكاهن الثاني لأمونفى الكرنك، بدء العمال التنفيذية فى معبد وادى السبوع.

### الخاتمة:

كان الملك لا ينفصل عن الدولة المصرية، منذ نشأتها حتى إندماجها فى إمبراطوريات واسعة، ولم يحدث أن أحتفظ أى حاكم فى أى مكان بمثل هذه الأهمية لمثل هذه المدة الطويلة، تجعل من الملك كفيلاً للقيم الأساسية وللإنسجام الشامل، ولقد اختلفت مع الزمن مذاهب الفكر، وتغيرت صورة الملك مع المخاطر التى خاضتها البلاد وما صاحبها من صعوبة أو يسر فى حكم البلاد، ولكن ظل المبدأ الرئيسى بعيداً عن أى شك، وبقيت على طول الزمن الهيبة التى كانت تحيط بمفهوم الملك، حتى فى الأوقات التى كانت السلطة خلالها محل تجزئة أو نزاع، إلى حد أن هذه الهيبة كانت تغرى أكثر الحكام قوة.

ومن خلال استعراضنا للحياة اليومية لكل ملك على حدا (وتعتبر هذه الدراسة الجزء الأول منها على أن يصدر الجزء الثانى منها وبه اللوحات والمناظر فى عدد آخر) نخلص بأن إجمالى الأحداث كان يمارسها كل ملك على حدا بمعنى أن الحياة العامة للملوك أجمعين كانت هى طبيعة كل ملك عبر العصور المصرية القديمة لأن حياة الملك قامت من البداية على أساس واحد من سياسة ودين ودولة وطقوس وعادات وتقاليد.